

مقدمة

جامع الديوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نظم عقود الأكوان . وآلف أجزاء البرية بمقدار وعدد
وميزان . ثم نشر عليها من سابع جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحسب
الفضل والأمتنان . أحمدته حمد شاعر بكرهه . شاكر على جزيل نعمه
وبعد فقد ألتقى أهل الأدب ان الشعر مُستزاد أبواب الأداء .
ومنته أرواح الالباء . وروض تسبيح على أفانين حمام البلاغة . وحلي اذهان
يخرجها العقل باجمل صياغة . فكان ذلك داعياً لنا الى نشر الطيب من
تريه الشعر . نهديو لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نر
ديواناً ترفع عن شين الغزل وعاره . ألا ديوان أبي العتاهية بهجة عصره
وبجاده . ضمنه خمار المعاني . المصونة بطايب الشعر وحسن المباني . من
نُحِب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس
الأسرار المقامسة . وتنبه عقول الأبرار للتناغمة . وتصف خواطر الاعداء
عن أدهوا . وتصرف يسمهم الى الزهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء .
وعثا من الديوان علي نحتين . بالرواية مختلفتين . فطائناهما في سلك واحد
وأصفا الى رواية أبي عمر يوسف البرقي جانباً كبيراً مما خلط عنه نحتا الديوان .

تيسر لنا جمعة من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف
دواعي القصائد . ضناً منا على هذه الفوائد البائدة . ورجاء ان تتسع من
مضامنها الفوائد والعوائد . هذا ولما رأينا ان الديوان لم يتضمن إلا القصائد
الزهدية . عزناه بقسم ثان ضمنا به نشر ما اختلف عن الزهد في الفنون
الادبية . نأتمها لنا بكملة المطالعة . وكرر للمراجعة . فربناه على ستة
ابواب هي المديح والعتاب . والافصاف والهجاء . والامثال والروايات . فأضحي
لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنقيحه بالشكل الكامل لقراءة عين الناظر .
والحقناه بفهرس . يتضمن تفسير الغريب . إدلة . للعرض من سبيل قريب .
وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة لحظنا قريباً ما يكون قاتلاً
شيء لم تنبه الى اصلاحه . فترجو من اللبيب ان يستد ذلك نبيل . بامه .
والله الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة

ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلا عن الاصفهاني والنمري وابن خلكان والمسدودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العتري بالولاء .
العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور . وُلِدَ سنة ١٣٠ هـ (٧٤٨ م)
بعين التمر وهي بلدة بالجواز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار . ويذكر ان
اصل اجداده من عترة وان ابا جدهم كيسان كان من اهل عين تمر فلما
غزاها خالد بن الوليد كان كيسان صبغياً صغيراً يكفله قوابة له من عترة فبها
خالد مع جماعة صبيان من اهلها . فوجه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليه
وبحضرة عباد بن رفاعه العتري . فحمل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم
فينبره كل واحد ببلوغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له انه من عترة . فلما
سمعه عباد يقول ذلك استوهبه من ابي بكر وقد كان خالصاً له فأذهبته له
فاعتقه فتولى عترة . وكان ابو القاسم نجماً من اهل ورجة ولذلك يقول ابو
العتاهية في شعره لمن عيّنه بنسبه :

أَلَا إِنَّمَا اتَّقَى هُوَ الْعَزُّ وَالْكَرَمُ وَحُبُّ الدِّينِ هُوَ الْفَقْرُ وَالْعَدَمُ
وَأَيُّرَ عَلَى عَبْدٍ تَقِي نَتِيسَةً إِذْ صَحَّ اتَّقَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَمُ
وَنَشَأَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ بِالْمَكَّةِ وَكَانَ يَعْمَلُ الْجِرَارَ لِحَضَرٍ هُوَ وَاهِلُهُ
وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهُ يَتَحَنَّنُ وَيَحْمِلُ زَامَةَ الْخَتَيْنِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ قَالُ :
أُرِيدُ أَنْ أَحْفَظَ كَلَامِهِمْ . وَكَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ نَظِيفاً لَبِيزَ اللَّوْنِ أَسْوَدَ

الشعر له وفرة جيدة وهينة حسنة ولباقة وحساسة . وكان له عبيد من
السودان ولاخيه زيد أيضاً عبيد منهم يعملون حُرَف في أتون هره فإذا
اجتمع منه شيء القوة إلى اجير لهم يُقال له ابو عباد اليزيدي من اهل طارق
الجَرَّار بالكوكة فيبعثه على يديه ويردُّ فضله اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك
اخوه زيد لاهو . وسئل عن ذلك فقال : انا جرَّار القوافي واخي جرَّار
التجارة . حدثت بعض مُعاصريه قال : انا رأيت ابا العتاهية وهو جرَّار يأتيه
الأحداث والمتأدِّبون فينشدهم اشعاره فيأخذون ما تَكسَّر من الحُرَف
فيكتبونها فيا . وكفي بأبي العتاهية لانه كان يحب الشهرة والمجون والتعته .
وقيل انه سُمي بذلك لان الخليفة المهدي قال له يوما : انت انسان متحدِّل
متعته . فاستوت له من ذلك كنيةً نلت عليه دون اسمه وكنيته وسارت له
في الناس . ويقال للرُّجل المتحدِّل عتاهية كما يقال للرُّجل الطويل شنانجية .
وفيه يقول والبة بن الجباب وكان يهاجيه :

كان فينا يَكْنَى ابا اسحاق وبها الرُّكب سار في الآفاق
فصكَّيْ مُعَوَّتَهَا بَعْتَاه يالها كُنيَةً انت باتفاق
خلق الله حيلة لك لا م تنفكَّ معقودةً بداء الخلاق

ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدَّم ويقال : اطيع الناس بشأراً والسيد الحميري
وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرة . وكان ابو العتاهية
غزير البحر لطيف العاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل الكلف الا انه
مع ذلك كثير الساقط للرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية كساحة
الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والحُرَف والنوى . واكثر شعره في
الزهد والامثال

ولما رأى أبو العتاهية اقتداره على الشعر قدم مع إبراهيم الموصلي الى بغداد
ثم افترقا وتزل هو الحيرة . ثم اشتهر ذكره وسمع به الخليفة المهدي فاقدمه الى
بغداد فدخل عليه ابو العتاهية وامتدحه وقال جوازه . وله اخبار مع الهادي
وارسيد واماؤون وكانوا كلهم محبين بشعره . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد
ملحج الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انه
يتكلم بالشعر في جميع حالاته ويخاطب به جميع اصناف الناس . قال البرد:
كأن اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعره
ديباجة ويخرج القول منه كخروج النفس قوة وسهولة واقتدارا . وذكر
اليزيدي عن الفراء قال : دخلت على جعفر بن يحيى فقال : يا ابا زكريا ما
تقول فيما اقول . قالت : وما تقول . قال : ازمع ان ابا العتاهية اشعر اهل
هذا العصر . فقلت : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

وسئل ابو نواس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر
الإنس والجن . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئت ان اجعل كلامي كله شعرا
لفعلت . قال محمد بن ابي العتاهية : سئل ابي هل تعرف العروض . فقال :
انا اكبر من العروض . وله اوزان لا تدخل في العروض

وبقي ابو العتاهية عند المهدي يحضر تاديه وينال بده وتعرف مجاريتة عتبة
وأخذ يذكرها بشعره فغضب المهدي لذلك وأمر بحبسها فكتب اليه يستعطفه :

الايبا للك الرجى	عليه نواض الدنيا تحوم
أقني زلة لم اجر منها	الى لوم ولا مثلي ملوم
وخاصني تخلص يوم بعث	اذا للنار برزت الحميم

فرق له وأمر باطلاقه

حدث ابو جبة بن محمد قال : رأيت ابا العتاهية بعد ما تخلص من حبس المهدي وهو يلزم طيباً على بابنا ليكمل عينه قليل له : قد طال وجع عينك فأنشأ يقول :

أيا ويح نفسي ويحها ثم ويحها أما من خلاص من شبك الجبالد
أيا ويح عيني قد اضر بها البكا فلم يُغن عنها طب ما في السكاحل
ولأبوع الهادي استخني ابو العتاهية خوفاً منه وكان الهادي يتقم عليه
للازمة اخاه هارون ثم اتفد إليه رقعة فيها :

ألا شافتم عند الخليفة يشفع فيدفع عنا شر ما يتوقع
يردعي موسى على غير عثرة وما لي أرى موسى من الغفوار سم
فأرسل إليه الهادي الامان وأمر له بال ولم يزل عنده مكرماً حتى توفي .
وتولى الامر هارون الرشيد فدخل عليه وامتدحه بقصائد غزاً . وكان لا يفارق
الرشيد في سفر ولا حضر . وكان الخليفة يجري عليه في كل سنة خمسين الف
درهم سوى الجوائز والمعاون

فلما قدم الرشيد من الرقة لبس ابو العتاهية العوف وترهد وترك حضور
المنادمة والقول في العزل فحبسه الرشيد لذلك وضيق عليه . ومن غريب ما
حدث له في ذلك ما اخبر عن نفسه قال : لما تركت قول الشعر فأدخلت
السجن وأُتِلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال واذا انا برجل
جالس في جانب المجلس مقيد فجمعت اظفر اليه ساعة ثم أنشد :

تعودت مرَّ الصبر حتى ألفتُهُ وأسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني يأسي من الناس راجياً لحسن صنع الله من حيث لا ادري
قلت له : أعيد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية

ما اسوأ أدبك واقل عقلك . دخلت عليّ الحبس فاسلمت تسليم المسلم على
 المسلم . ولا سألت مسألة الحر ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى . حتى اذا
 سمعت يبتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيرهم لم تضر عن استعدادتها
 ولم تقدم قبل مسألتك عنهما عذراً لنفسك في طلبها . ققلت : يا اخي اني
 ذهبت لهذه الحال . فلا تغدني واعذني متفضلاً بذلك . فقال : أنا اولى
 بالدهش والحيرة منك لأنك حُبت في ان تقول شعراً به ارتفعت وبلغت
 فاذا قلت أرمنت وأنا مأخوذ بأن ادلّ على عيسى بن زيد يُقتل او أُقتل
 دوني واني لا ادلّ عليه ابداً . والساعة يدعى لي فأقتل فأينا احق بالدهش .
 ققلت له : انت اولى سلمك الله وكفاك . ولو علمت أن هذه حالك ما
 سألتك . قال : فلا نجعل عليك اذا . ثم اعاد البيتين حتى حفظهما . قال :
 فسألت من هو . قال : انا خاص داعية عيسى بن زيد وابنه احمد . ولم تلبث ان
 سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ولبس ثوباً
 نظيفاً كان عنده ودخل الحر من الجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدم قبلي
 الى الرشيد فسأله عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنه واصنع ما انت
 صانع . فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه . وأمر بضرب عنقه فضرب
 ثم قال لي : اضلك قد ارتمت يا اسماعيل . ققلت : دون ما رأيته تسيل منه
 النفوس . فقال : رده الى محبسه . فرددت وانتحلت هذين البيتين وزدت
 فيها :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرّهت منه طال عتي على الدهر
 وسكان قوم من اهل محصر الي العتاهية ينسبوه الى القول بمنه
 الفلاسفة بمن لا يؤمن بالبعث ويحبون بان شعره انا هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموه بذلك . وكان بعض من مال به هواه
الى المجنون وغلب عليه في ذلك الجنون يفت ابا الغاية ويحسده ويتأبأ
لاصرافه عن طبعه . بن الشعراء الجنان اذ بان له من ضلالهم ما زهد
في افعالهم . قال عنهم ورفض مذهبهم وأخذ في نير طريقهم وتاب توبة
صادقة وسلك طريقة جميلة فزهد في الدنيا وآل الى الطريقة المثلى وداخل
العلماء والصالحين وثور الله تعالى قلبه . فشغلته الفكر في الموت وما بعده ونظم
ما استفاده من اهل العلم من السنن وسير السالكين والصالح واشعاره في
الزهد والمواعظ والحكم لا شيل لها لا . مأخوذة من كتب الدين السنة وما
جوى من الحكم على السنة هذه الأمة . وكانت طبقة الاولى تعية حسدا
له وبغضة حتى قالوا الله لا يؤمن بالبعث والله زنديق وان شعره ومواعظه انما
هي في ذكر الموت وقد بان في شعره لمن طالعه وعني به كذبهم واقترائهم لما
فيه من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيد .
وبرهان ذلك فيما نورد من اشعاره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال الصولي : كان مذهب ابي الغاية القول بالتوحيد وان الله خلق
جوهرين متضادين لا من شيء . ثم انه بنى العالم هذه البنية منها وان العالم
حديث العين والصنعة لا لمحدث له الا الله . وكان يزعم ان الله سيرد كل شيء
الى الجوهرين المتضادين قبل ان تنفخ الايعان جميعا وكان يذهب الى ان
المعارف واقعة بقدر القصر والاستدلال والبحث طباعا . وكان يقر بالوعيد
وتحريم اكساب ويتشيع بمذهب الزيدية البترية المبتدعة لا يتقص احدا ولا
يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان محيرا

ولما نسك جاس يحجم اليتامى والفقراء للسيل . فسئل : ما تريد بذلك .

قال : اردت ان اضع من نفسي حسابا رفعتي الدنيا واضع منها ليستقط عنها
الكبر واكتسب بها فطنة الثواب . وقيل انه كان يظهر الزهادة ويُبطن الرندة
فقال فيه ابراهيم بن المهدي :

ان النية اهلتك عتاهي والموت لا يسهو وقلبك ساهي
يا ويح ذي السن الضعيف أماله عن غيه قبل المات تتهاي
وكلت بالديناء تبكيها وتنس دينا وأنت عن القيامة لاهي .
والعيش حلو والنون مريرة والدار دار تفاخر وتباهي
فاختار لنفسك دونها سبلا ولا تتحامقن لها فالك لاهي .
لا يجهنك ان يقال مفعوة حسن البلاغة او عريض لاهي
اصح جهولا من سريرتك التي تحلو بها وارهب مقام الله
اني رأيتك تظهرأ زهادة تحتاج منك لها الى أشباه
وأخبر عنه انه اجتمع في ايام زهدو باني نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يمد له
ويلومه في استماع الفناء ومجالسته لاصحابه فقال له ابو نواس :

أتراني يا عتاهي تاركاً تلك الملاهي
أتراني مُفسداً بالنسك عند القوم ساهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك
وكان ابو العتاهية مع زهدو شديد النجل دائم المحوص دائم الجوع شحيحاً
على نفسه ولله في ذلك اخبار عجيبه . حدث ثمامة قال : دخلت يوماً الى ابي
العتاهية فاذا هو يأكل خبزاً بلا شيء . فقيل له : كأنك رأيت يا كل خبزاً
وحده . قال : وبكني رأيت يتأفم بلا شيء . . فقيل له : وكيف ذلك . قال :
رأيت قدأه خبزاً يابساً من رقاق فطير وقدحاً فيه ابن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويؤزجها ولم تتعلق منه بقليل ولا كثير .
 فقلت له : كمالك استهيت ان تتأدّم بلا شيء . وما رأيت احدا قبلك تأدّم
 بلا شيء .

وأخبر ابن عيسى الحزبي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار
 يلتقط الثرى ضعيف سيء الحال متجمل عليه ثياب فكان ير بأبي العتاهية
 طريقي النهار فكان يقول ابو العتاهية : اللهم اغني عما هو بسيله شيخ ضعيف
 سيء الحال عليه ثياب متجمل . اللهم أينما اصنع له بارك فيه . فبقي على
 هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدق عليه بدرهم ولا
 داق قط وما زاد على الداء شيئا . فقلت له يوما : يا ابا اسحاق اني اراك
 تكثر الداء لهذا الشيخ وترغم انه فقير مقل فلم لا تتصدق عليه بشي . فقال :
 اخشى ان يتباد الصدقة والصدقة آتوكسب العبد وان في الداء خيراً كثيراً .
 قل محمد بن عيسى الحزبي هذا : وكان لأبي العتاهية خادم اسود طويل كأنة
 عموك أتون وكان يحوي عليه في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوما فقال لي :
 والله ما اشبع . فقلت : وكيف ذلك . قال : لاني ما أقتد من الكذ وهو يحوي
 علي رغيفين بغير إدام فان رأيت ان تكلمه حتى يزيدني رغيفاً فتؤجره فوعده
 بذلك . فلما جلست معه مرّ بنا الخادم فكهرت اعلامه انه شكالي ذلك .
 فقلت له : يا ابا اسحاق كم تحوي على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفين .
 فقلت له : لا يكفيانه . قال : من لم يكنه القليل لم يكنه الكثير وكل من اعطى
 نفسه شهوتها هلك . وهذا خادم يدخل الى عيالي فان لم اعوده التناعة
 والاقتصاد اهتكني واهلك عيالي ووالي . فبنت الخادم بعد ذلك فكهنه في ازار
 وفراش له خاق . فقلت له : سبحان الله خادماً قديماً الحوة طويل الخدمة

واجب الحق تكفنه في خلق وانما يكفك له كفنٌ بديار . فقال : انه يصير الى
البلى رلمي اولى بالجديد . ن ليت . فقلت له : يرحمك الله يا ابا اسحاق فاقد
عودته الاقتصاد حياً وميتاً

وعاش ابو العاتية الى ايام المؤمن وله فيه مدائح . ثم عاد الى زهد وانقطع
عن احكامه الى ان مرض مرضه الاخير فأتاه بشر بن الوليد يعوده وقال له : ما
تشتهي . فقال : انتهي ان يحرق فيضغ فقه على أذني ثم يغنيني :
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخطيل خليل
اذا ما انتقضت عني الدهر ليله فان غناء الباصيات قليل
ولما أحسن بلوت أخذ يردد قوله :

الهي لا تعذبني فاني مقرر بالذي قد كان مني
فما لي حيلة الا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني
وكم من زلة لي في الخطايا وانت علي ذو فضل ومن
اذا فكرت في ندمي عليها عضضت انا ملي وقرعت سني
وقيل انه قال لابنته رقية في علة التي مات فيها : قومي يا بنتي فاندبي اباك
هذه الايات قامت فندبه بقولها :

احب البلى بمالي ورسومي وقبرت حيا تحت ردم همومي
لثم البلى جسي فأوهن قوتي ان البلى لو كل بلزومي
واختلف في سنة موته . قال ابنه : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين
(٨٢٦ م) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين (٨٢٧ م) . وقيل ايضاً
انه توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (٨٢٩ م) . هو وابراهيم اللوصلي وابو عمرو
الشييباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المؤمن ودفن حياً قطرة

الزيتين في الجانب الغربي ينفاد وكان أمر أن يكتب على قبره :
 أَذْنٌ حَيٌّ تَسْمَعِي اسمي ثم عي وعي
 أَنَا رَهْنٌ بِخُجْجِي فاحذري مثل مصري
 عشتُ تسعين حجةً أسلمتني لضجبي
 كم ترى للحيّ ثابِتاً في ديار التزعزع
 ليس زادٌ سوى التي فحذري منه أو دعي
 ورنى أبا الصاهية ابنه محمد فقال :

يألي ضحك الثرى وطوى للوت أجملك
 ليتني يوم مُتَ صر ت إلى حفرة مأك
 رحم الله مصرعك برد الله مصحك
 وكان ابنه هذا شاعرا وهو القائل :
 قد افزع السالم الصوت كلام راغي الكلام قوت
 ما كل نطق له جواب جواب ما يكره السكوت
 يا عجبا لأمريء ظالم مستيقن الله يموت



دوسر ابی القداہید .

الجزء الأول

في الزهد

قَافِيَةُ الْأَلِفِ

قال ابو التامية في وصف طليح اهل مصر (من البسيط)

أَحْبَبُ وَالْأَشْرُ عَادَاتُ وَأَهْوَاءُ وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْأَجَابِ أَعْدَاءُ
لِلْحَكْمِ شَاهِدُ صِدْقٍ مَنْ تَعَدَّهُ وَلِلْحَلِيمِ عَنْ الْعَوَرَاتِ لُغْضَاءُ
كُلُّ لَهُ سَعْيُهُ وَالسَّعْيُ مُتَخَلِّفٌ وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاءُ
يَكُلُّ دَاءٌ دَوَاءً وَجَدَ عَالِمِهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَذَرِ مَا أَلَدَّاهُ
الْحَمْدُ لَهُ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا يَقْضِي عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا
يَأْبُدُ مَنْ مَاتَ مِنْ سَكَانٍ يُلْطِفُهُ قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ
يُغْصِي الْخَلِيلُ أَخَاهُ عِنْدَ وَبَيْتِهِ وَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَقْصَتْ الْأَخْلَاءُ
لَمْ تَبْلُكْ قَسْرُكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ لِمَا تَحْتَمِي وَأَنْتَ عَلَى الْأَمْوَاتِ بَكَاءُ
أَسْتَعْبِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ سَرَفِي أَرِنِي وَإِنْ كُنْتُ مَسْتَعْبِرًا لِحَطَاءِ
لَمْ يَتَّقِيحُمْ لِي دَوَاعِي النَّفْسِ مَغْصِيَةً إِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ أَثَرِ ظَلَمَاءِ
كَمْ زَاتِعٍ فِي رِيَاضِ الْبَيْتِ تَبْعُهُ وَهِنَّ دَاهِيَةٌ تَوَحَّجُ ذَهَبَاءِ
وَالْحَوَادِثُ سَاكَاتٌ مُصْرَفَةٌ فِيمَنْ لِلْحَيْنِ إِذَا نَاهُ وَإِقْصَاءِ
كُلُّ يُنْقَلُ فِي ضَيْقٍ وَفِي سَعْيٍ وَلِلزَّمَانِ بِهِ شَدٌّ وَإِرْخَاءِ

لَعَمْرُكَ مَا أَذْنَىٰ بِدَارِ بَقَاءٍ
فَلَا تَسْقُ الدُّنْيَا أَحْيًى فَلَانًا
حَلَاوَتَهَا تَمْزُوجُهُ حَمَارَاتٍ
فَلَا تَغِي يَوْمًا فِي ثِيَابِ غِيَةِ
لَمَّا تَلَقَىٰ أَسْرَ رَبِّكَ شَاكِرًا
وَقَدْ نَمَّاهُ عَلَيْنَا عَظِيمَةً
وَمَا أَذْهَرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي أُخْتِلَافِهِ
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمُ نَحْسٍ وَشِدَّةٍ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أَحْرَمُ نَفْعُهُ
أَيَا عَجَابَ لِلذَّهْرِ لَا بَلَّ لِوَيْهِ
وَشَدَّتْ رَيْبُ الذَّهْرِ كُلَّ جَمَاعَةٍ
إِذَا مَا خَلِيلِي حَلَّ فِي بَرْخٍ أَلْبِي
أَذُورُ قُبُورِ الْمَيِّتِينَ فَلَا أَرَى
وَكُلَّ زَمَانٍ وَاصِلٍ بِصَرِيحِهِ
يَعِزُّ دِفَاعُ الْمَوْتِ عَنْ كُلِّ حِيلَةٍ
وَنَفْسٌ أَتَتْ مَسْرُودَةً بِمَلْهَمَتِهَا
وَكَمْ مِنْ مُتَدَيِّ مَاتَ لَمْ يَدَّ أَهْلُهُ

أَمَلَكْ يَا نَوْمَانُ دَارَ سَعَادَةٍ يَدُومُ النَّامُ فِيهَا دَارَ شَقَاةٍ
خَلَقْتَ لِإِحْدَى الْقَلْبَتَيْنِ فَلَا تَمُوتُ وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءٍ
وَفِي النَّاسِ شَرُّ لَوْ بَدَأَ مَا تَعَلَّمُوا وَلَكِنْ كَسَاهُ اللَّهُ تَوْبَ غِيَاةٍ

وقال في تقوى الله (من المتقلب)

أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْوَرَى وَمَا كَرَّمَ الْوَرَى إِلَّا الْتَمَى
وَأَخْلَقَ ذِي الْفَضْلِ مَعْرُوفَةً يَبْدُلُ الْجَمِيلِ وَكَفَّ الْأَذَى
وَكُلُّ الْفُكَاكِلَةِ تَجْلُوتُ وَطُولُ التَّعَلُّمِ فِيهِ الْقَلْبُ
وَكُلُّ طَرِيقٍ لَهُ لَذَّةٌ وَكُلُّ تَلِيدٍ سَرِيعٌ إِلَيَّ
وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ آفَةٌ وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ مُتَعَى
وَلَيْسَ الْغِنَى نَسَبٌ فِي يَدٍ وَلَكِنْ غِنَى النَّفْسِ كُلُّ الْغِنَى
وَرَأَى نَبِيَّ صُنْعِ ظَاهِرٍ يَدُلُّ عَلَى صَانِعِهِ لَا يُرَى

وقال في غرور الدنيا (من الطويل)

نُصِبَتْ لَنَا دُونَ أَتَقَرُّ يَا دُنِيَا أَمَانِي يَغْنَى الْعَمِيرُ مِنْ قَلِيلٍ أَنْ تَغْنَى
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاجِلًا إِلَيَّ حَاجَةٌ حَتَّى تَكُونُ لَهُ أُخْرَى
يَكُلُّ أَمْرِي فِيمَا قَضَى اللَّهُ خُطَّةً مِنْ الْأَمْرِ فِيمَا يَسْتَوِي الْقَبْدُ وَالْأَمْلَى
وَلَنْ أَمْرًا يَنْسَعِي لِيَعْيِيرَ خِيَايَةِ لِنَقُوسٍ فِي لُجَّةِ الْفَقَاةِ الْكُبْرَى

وقال في مناه (من السريع)

أَمَّا مِنَ الْمَوْتِ لِحْيَتِي لَجَا كُلُّ أَمْرِي آتٍ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ

تَبَادَكَ اللَّهُ وَشُجَانَهُ يَكُلُّ نَفْسٍ مُدَّةً وَابْتِغَا
يُعَدُّ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ الْقَضَا
وَيُرَدِّقُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَاجْتِنَاءً يَضِلُّ الرِّجَا
الْيَاسُ يُجَيِّدُ لِلْقَفْرِ عِزَّهُ وَالطَّيْعُ الْكَذِبُ دَاءُ عِيَا
مَا أَزَيْنَ الْحِلْمُ لِأَصْحَابِهِ وَقَابِلَةُ الْحِلْمِ تَلْمُزُ النَّفَى
وَالْحَمْدُ مِنْ أَرْجَحِ كُنُسِ النَّفَى وَالشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ يَرْفَعُ الْخَلَا
يَا أَيْنَ الدَّهْرِ عَلَى أَهْلِهِ يَكُلُّ عَيْشٍ مُدَّةً وَانْتِهَا
يَتَأَيَّدُ الْإِنْسَانُ فِي غُطَاةِ أَضْحَجَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْبَلَى
لَا يَفْخَرُ النَّاسُ بِأَحْسَابِهِمْ فَإِنَّمَا النَّاسُ تُرَابٌ وَمَسَا

وقال في إيتار الباقية على الغانية (من مجزؤ الكامل)

الْمَرءُ أَقْسَهُ هَوَى الدُّنْيَا وَالْمَرْءُ يَطْفَأُ كُلَّمَا اسْتَفْنَى
إِلَيَّ رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا اخْشَى
فَكُنْتُ فِي الدُّنْيَا وَجِلَّتِيَا فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَلِي
وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا دُولُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَلَمَا بَقَى
وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا قَادَا كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ يَنْسَى
وَلَقَدْ بَلَوْتُ قَلَمَ أَجْدِ سَبِيَا بِأَعَزِّ مِنْ قَنْدَرٍ وَلَا أَعْلَى
وَلَقَدْ طَلَبْتُ قَلَمَ أَجْدِ كَرَمَا أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ التَّنَوَى
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الْقُبُورِ قَا مَيِّتٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى

مَا ذَاكَ الدُّنْيَا مُنْعَصَةٌ . لَمْ يَحُلْ صَاحِبُهَا مِنَ الْإِلَهِيِّ
 دَارُ الْفَجَائِعِ وَالْهُسُومِ وَدَارُ الْبُؤْسِ وَالْأَخْزَانِ وَالشُّكُوفِ
 يَنْسَا الْفَتَى فِيهَا بِمَقُولَةٍ إِذَا صَادَ تَحْتَ ثُرْبِهَا مَلَقَى
 تَغْفُو مَسَاوِيهَا تَحَابُهَا لَا شَيْءَ بَيْنَ النَّفِيِّ وَالْبُشْرِ
 وَلَقُلْ يَوْمَ ذَرْ شَارِفُهُ الْأَسِيفَتِ بِهَالِكِ يُتَقَى
 لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ قَا عِنْدَ الزَّمَانِ لِعَايِبِ عُنِي
 وَلَكِنْ عَتَبْتَ عَلَى الزَّمَانِ بِمَا يَأْتِي بِهِ قَلَقٌ مَا تَرْضَى
 الْمَرْءُ مُدْقِفُهُ بِالْقَضَاءِ وَمَا يَنْفَكُ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى
 مَا لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ جَهْدَ الْخَلَائِقِ دُونَ أَنْ يَفْقَى
 يَا بَابِي الدَّارَ الْمُجِيدَ لَهَا مَاذَا عَمِلْتَ لِمَدَارِكَ الْأُخْرَى
 وَتَمَهَّدَ الشَّرُّ مَرَّ الْوَيْفَةِ لَا تَغْفُلْ فِرَاشَ الرِّقْدَةِ الْكُبْرَى
 وَلَقَدْ دُعِيتُ وَقَدْ أَجَبْتُ لِمَا تُدْعَى لَهُ فَانْظُرْ لِمَا تُدْعَى
 أَتْرَاكَ تُحْصِي مَنْ رَأَيْتَ وَمِنْ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى
 فَتَلَحَّحَنْ بِعَرَصَةِ الْمَوْتِ وَتَنْزِلَنَّ تَحْتَهُ الْمَلَائِكَةُ
 مَنْ أَصْبَحَتْ ذُنُوبُهُ غَايَةً فَتَى يَتَالُ الْقَايَةَ الْقُضُوبَى
 يَبْدُ الْقَتْلُ جَمِيعُ الْبُغْيَا وَيَدُ الْإِلَى كُلُّهَا الَّذِي يَمْلَى
 لَا تَعْتَزِزْ بِالْحَادِثَاتِ فَعَمَّا لِحَادِثَاتٍ عَلَى آخِرَتِي يُقْسَا
 لَا تَغْفُلَنَّ فَتَى بِغَيْبَةِ لَا تَغْفُلَنَّ خَلَا أَمَا التَّقْوَى

شُجَّانَ مِنْ لَاسِيٍّ بِبَدَلِيَّةٍ كُمْ مِنْ بَصِيرِ قَلْبِي أَعْمَى
 شُجَّانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعْيٍ شُجَّانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى
 فَلَيْنَ كُنْتُ لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ تَشْكُرُ فَقَدْ أَعْنَى وَقَدْ أَقْنَى
 لَيْنَ بَكَيْتَ لِوَجْهِ عَجَلَا نَحْوَ الْقُبُورِ فَمِثْلَهَا أَبْكِي
 وَلَيْنَ قِمْتُ لَتَطْفُرَنَّ بِمَا فِيهِ الْيَقَى وَالْقَايَةُ أَكْبَرِي
 وَلَكِنْ رَضِيتَ عَلَى الزَّمَانِ فَقَدْ أَرْضَى وَأَعْنَتْ قَلْبَكَ الْفَوْكِي
 وَقَلَّ مَنْ تَضَعُو خَلَانِيَّةً وَقَلَّ مَنْ يَضَعُو لَهُ الْحَيَا
 وَلَرُبَّ مَرْغَوٍّ نَاطِقٍ بَرَزَتْ مِنْ لَفْظِهِ وَكَانَهَا أَقْنَى
 وَأَلْقَى أَنْجَحَ لَا خُفَاءَ بِهِ مَدَّ كَانَ يُبَصِّرُ نُورَهُ الْآعْمَى
 وَالرَّءِ مُسْتَرْغَى أَمَانَتُهُ فَلْيَدْعَهَا بِأَصْحَرِ مَا يَدْعَى
 وَالزُّرَى قَدْ فَرَّغَ الْإِلَهِ لَنَا وَنَحْنُ بِمُجْنَمِهِ نَعْنَى
 عَجَبًا نَحْبِتُ لِطَالِبِ ذَهَابٍ يَهْنَى وَيَرْفُضُ كُلَّمَا يَهْنَى
 حَقًّا لَقَدْ سَعِدْتَ وَمَا شَيْتَ نَفْسُ أَمْرِي رَضِيتَ يَا تَعْلَى

وقال من المقصور في القناعة والرهدة (من السريح)

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا نَرَى كُلُّ مَنْ أَخْتِجَ إِلَيْهِ دَهَى
 يَا أَيُّهَا الْبَكْرُ السَّرَاجُ الْمُسْتَعِيلُ الْقَلْبَ الطَّوِيلُ الْيَقَى
 رَغَمَ الْفِرَاشِ الْأَرْضُ قَاقَمَ بِهِ وَكَفَى عَنِ الشَّرِّ قَصِيرُ الْخَطَا
 مَا أَكْرَمَ الصَّبْرَ وَمَا أَحْسَنَ الْمَصْنُوقَ وَمَا أَدْنَى بِالْقَى

اُحْرِقْ شَوْمَ وَأَتَّقِ جُنَّةً وَالزَّمْعُ يُنْ وَالْقُرْعُ أَلْبَنِي
 نَافِسٍ إِذَا نَافَسَتْ فِي حِكْمَةٍ آخِرُ إِذَا آخَتْ أَهْلُ أَلْبَنِي
 مَا خَيْرُ مَنْ لَا يَرْجَى نَفْعَهُ يَوْمًا وَلَا يَخْشَى وَفَهُ الْأَذَى
 وَاللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ وَكُلُّ قَاوِمَةٍ مَا نَوَى
 وَطَالِبُ الدُّنْيَا أَلْيَكُودُ بِهَا فِي قَائِمَةٍ لَيْسَ لَهَا مُتَنَفِي

وقال من المقصور بصف الموت وسكرايته ويذكر من هلك من اصحابه (من الكامل)

مَنْ أَحْسَرَ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى مَنْ أَحْسَمَ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ الْقُرْبَى
 مَنْ أَحْسَرَ لِي مَنْ كُنْتُ إِلَهُهُ وَيَا مَ لَنِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ الْمُلْتَقَى
 مَنْ أَحْسَهُ إِذَا مَا يَعْلَجُ غُصَّةً مُتَشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ رَعَى
 مَنْ أَحْسَهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ يُمِشِي بِهِ نَقْرًا إِلَى يَتَرِ السَّلَى
 يَا لَيْتَا أَلْحِي أَلَّذِي هُوَ مَيِّتٌ أَقْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي التَّمَلُّقِ وَالْمُنَى
 أَمَا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ وَأَبَدَّ عَنْ سَمِيمِكَ أَرْدِيَةَ الْبُصَا
 وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنُ الَّذِيْنَ عَهْدْتَهُمْ لِسَبِيلِهِمْ وَتَحَقَّقَنَّ بَيْنَ مَضَى
 وَلَعَلَّ مَا بَقِيَ فَكُنْ مُتَوَقِّعًا وَلَعَلَّمَا يَصْفُو سُرُودَكَ إِنْ صَفَا
 وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً فَكَانَ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ آتَى
 إِنْ أَلْفَنِي هُوَ الْقَتْلُوعُ بَعِينُهُ مَا أَبَدَ الطَّلِعَ الْحَرِيسَ مِنَ أَلْفَنِي
 لَا تُغْلَنَكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي أَضْبَحْتَ فِيهِ لَا لَعَلَّ وَلَا عَسَى
 خَالَفَ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيَّةٍ فَلَرَبِّ خَيْرٍ فِي مُحَافَاةِ الْهَوَى

يَعْلَمُ الْحِجَّةَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَرَأَى الْقُلُوبَ عَنِ الْحِجَّةِ فِي عَمَى
وَلَقَدْ عَيَّنْتُ لِهَاسِكِ وَنَجَاتِهِ مَوْجُودَةً وَلَقَدْ عَيَّنْتُ لِمَنْ نَجَا
وَنَحَرْتُ إِذْ نَسِيَ الْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ دُونِ الْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مَشَى
سَكَاتُ نَيْلِكَ وَأَلْهَادُ كِلَاهُمَا رَسُلٌ إِلَيْكَ وَهُنَّ يَسْرِعَنَّ الْخُلَا
وَلَنْ تَجُوتَ فَأَنَا هِيَ رَحْمَةُ الْمَلِكِ الرَّجِيمِ وَإِنْ هَلَكْتُ فَمَا لِحُرَى
يَاسَاكِنِ الدُّنْيَا أَمَنْتَ رَوَّلَهَا وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةً الرَّحَى
وَلَكُمْ إِبَادَ اللَّهِ هُمْ مِنْ مُتَحَيِّزِينَ فِي رَأْسِ أَرَعَنْ شَاهِقِ صَغَبِ الذُّرَى
أَيْنَ الْأَلَى شَادُوا الْخُصُونَ وَجَنَدُوا فِيهَا الْجُودَ تَسْرُدًا أَيْنَ الْأَلَى
أَيْنَ الْحِمَاةُ الصَّابِرُونَ حِمَاةَ يَوْمِ الْهِيَاجِ لِحُوبِ مُخْتَلِفِ الْفَتَا
وَدَوْدُ الْمَنَابِرِ وَالْمَسَاكِرِ وَلَدَسَاكُمْ كِرٍ وَالْحَاضِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى
وَدَوْدُ الْمَرَائِبِ وَالْمُكْتَاطِ وَالْمَجَانِبِ ٢ وَالْمَرَاتِبِ وَالْمُنَاصِبِ فِي أَعْلَى
أَفْكَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَحْسُ وَلَا يَرَى
وَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ أَلَّا لَكَ لَذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوِي
وَهُوَ الْقُدْرُ وَالْمُدَبِّرُ خَفَقَهُ وَهُوَ الَّذِي فِي أَلَمِكَ لَيْسَ لَهُ سَوَى
وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ فِينَا وَلَا يَقْضِي عَلَيْهِ إِذَا قَضَى
وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَقْدَمَ شَعْبَهُ بَعْدَ الْغَلَاوِلِ مِنَ الْغَلَاوِلِ إِلَى الْهُدَى
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ فِيهَا عِبْرٌ تُمْرُ وَفَكْرَةٌ لِأَلَى أَلْهَى

يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضِعْفَانَ رَبِّم الْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ النَّارِ
أَهْلَ الْقُبُورِ عَنِ الدَّرَابِ وَجُوهَكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ الْأَحْيَى
أَهْلَ الْقُبُورِ صَفَى بَنَاءُ دِيَارِكُمْ إِنْ الدِّيَارَ بِكُمْ بِشَاطِلَةِ النَّبِيِّ
أَهْلَ الْقُبُورِ لَا تَوْصِلُ يَتَنَسَا مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ جَبَةً رَتْ الْقَوَى
سَمُّ مِنْ آخِرِ بِلِي قَدْ وَقَفْتُ بِبَيْتِهِ قَدْ عَوْتُهُ يَلُو دَرَكٌ مِنْ قَسَى
أَخِي لَمْ تَفْكُرْ مَنِيَّةً إِذْ أَتَتْ مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّيِّبُ وَمَا سَقَى
أَخِي لَمْ تُغْنِ لَطْفُكَ عَنْكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا أَرْقَى
أَخِي كَيْفَ وَجَدْتُ مِنْ سُكْنَاكَ فِي قَبْرِ وَكَيْفَ وَجَدْتُ ضَيْقَ الْمَتَكِي
قَدْ كُنْتُ أَفْرَقَ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا فَاجِلٌ مِنْهُ فِرَاقٌ دَائِرَةٌ أَلْزَمِي
قَالَ يَوْمَ حَقَّ بِي التَّرَجُّعُ إِذْ جَوَى حُكْمُ إِلَهِ عَلَيَّ فَيْكَ يَا جَوَى
يَسْكُنُ قَلْبِي بَعْدَ غَيْبِي حَسْرَةً وَتَقَطُّعًا وَنَهْ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أَخِي تَقَطَّعَتْ كَيْدِي فَأَقْلَعْتُ الْجَوَاحِجَ وَالْحَشَى

وقال من المصور في معناه (من الكامل)

يَا مَنْ يُسْرِ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ أُنِي سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خَلْسِ الرَّدَى
يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ يَمُنْ مَضَى
أَلَسَيْتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ تُجَرِّحُ مَا إِنْ تَفِيقُ وَلَا تُجَابِ مِنْ دَمَا
أَمَا خَطَاكَ إِلَى الْعَمَى قَسْرِيَّةً وَرَأَى الْهَدَى فَأَرَاكَ مُنْقَضَ الْأَخْطَا

وقال من المتصور يصف عموم الموت (من الأكمل) (١)

ان (٢) الطَّيِّبُ بَطِيءٌ وَذَوَانٍ لَا يَسْتَلِجُ دِفَاعٌ مَصْرُورٌ أَتَى
مَا لِلطَّيِّبِ يَمُوتُ بِالدَّاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرَى مِنْهُ فَيَا قَدْ مَضَى
ذَهَبُ الدَّوَايِ وَالْمَدَاوِي وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنْ اشْتَرَى
وَمِنْ قَوْلِهِ إِضَاءً (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فَيَسَا قَالْنَا زَرْقُمُ الشَّكْوَى قَبْلِي يَدُ كَشْفِ الْمَضَرَّةِ وَالْبَلَوَى
خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ هَاهُنَا فَلَا نَحْنُ فِي أَدْوَاتِهَا وَلَا أَلْجَا
وَيَسْتَحْسِنُ إِضَاءً قَوْلُهُ (من الطويل)

حَيَاتِكَ أَنْفَاسُ تَدُ فِكْلًا مَضَى نَفْسٌ مِنْهَا قَعَضَتْ بِهَا جُزْءًا
يَمِيتُكَ مَا يُخَيِّكُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيُخَذُّكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ الْهَزَاءُ
وَهُ فِي زَوَالِ الدُّنْيَا (من الطويل)

أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا سَرِيعٌ تَدَاعَا وَشَيْكُ قَنَاؤُهَا
تُرُودٌ مِنَ الدُّنْيَا أَلْتَقَى وَأَلْتَمَى فَقَدْ تَكَرَّرَتِ الدُّنْيَا وَمَنْ أُنْقَضَاؤُهَا
غَدَا خَرِبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا جَمِيعًا وَتَطْلُو أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
تَرُوقُ وَنَ الدُّنْيَا إِلَى آيٍ غَايَةٍ سَمَوَاتِهَا قَالَتْ كَيْسَا وَرَأَاهَا

(١) قَالَ أَبُو عَمْرِو السَّمُرِيُّ لَا أُدْرِي أَهَذِهِ الْآيَاتُ فِي نَهْ أَوْ لَنْبَرِهِ وَاقِعِهِ سَجَانُهُ

وَتَمَلَّى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ . قَالَ الْمَصْحُوحُ : إِنَّا قَدْ رَأَيْنَاهَا فِي مَجْمُوعَاتٍ كَثِيرَةٍ . وَكُلُّ
الرَّوَايَاتِ عَلَى اخْتِلَافٍ تَمْزُجُهَا لَائِي الْمَتَلَعَةِ

(٢) وَفِي رَوَايَةٍ : أَرَى

وَمَنْ سَلَمَتِ النَّفْسُ فَرَّقَ كَفَافَهَا قَمَا يَنْقُضِي حَتَّى الْمَمَاتِ عَنَّا هَا

وقال يبيكت العلماء على اختلافهم (من الطويل)

بَكَى شَجْوَهُ الْإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ فَأَكْثَرُوا يَمَّا زَاوَا مِنْ بُكَائِهِ
فَأَكْثَرَهُمْ مُنْتَجِعٌ لِصَوَابِ مَنْ يُحَايِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِحُطَاتِهِ
فَأَيُّهُمْ الْمَرْجُو فِيهَا لِدِينِهِ وَأَيُّهُمْ الْمُتَوَقُّ فِيهَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحكيم والامثال (من السريع)

يَا طَالِبَ الْحِكْمَةِ مِنْ أَهْلِهَا الثَّوْرُ يُجْلُو لَوْ أَنَّ ظَلَمَاتِهِ
وَأَلْأَصْلُ يَنْتَبِي أَبَدًا فَرَعَهُ وَتُشِيرُ الْأَكْنَامُ مِنْ مَلَأِهِ
مَنْ حَسَدَ النَّاسَ عَلَى مَا لَهُمْ تَحَمَّلَ أَهْمٌ بِأَعْيَالِهِ
وَالدَّهْرُ رَوَّاحٌ بِأَبْنَائِهِ يَتَوَهَّمُ مِنْهُ بِجَلَوَاتِهِ
يُلْحِقُ آبَاءَهُ بِأَبْنَائِهِمْ وَيُلْحِقُ الْإِنِّ بِآبَائِهِ
وَالْأَفْضَلُ مَنُوبٌ إِلَى أَهْلِهِ كَالشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ

وروى عن أبي العنابية سلم الخواصير هذه الايات (من الحقيق)

يَعْنِي أَلَمْتُ كُلِّ لَذَّةٍ عَيْشٍ يَا لِقَوِي الْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ
تَجِبَا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ صَدِّقٌ عَنْهُ حَيِّهِ وَجَفَاهُ
حَيًّا وَجَهَ أَمْرُهُ لَيَقُوتَ أَلَمَ حَوْتٍ فَأَلَمْتُ وَاقِفٌ بِجِذَاهُ
إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ كَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَكَاهُ
مَنْ تَمَنَّى أَلَمْتِي فَأَغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبَالَ مِنْهُ

مَا أَذَلُّ الْمُقِلِّ فِي آعَيْنِ آلِنَا سِرِّ لَافِلَالِهِ وَمَا أَفْسَاهُ
 أَنَّمَا تَنْظُرُ أَلْعْيُونُ مِنْ آلِنَا سِرِّ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ
 قَالَ سَلَّمَ : انشدني اسر التاهية هذه الابات ثم قال لي : كيف رايتها فقلت : له لقد
 جودتها لو لم تكن العاطها سوتية . فقال : والله ما يرغني فيها الا الذي زهدك فيها
 ومن حسن قوله في الثقوى (من السريع)

حَتَّى مَتَى ذُو الْبَيْتِ فِي بَيْتِهِ أَضْلَحَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ
 بَيْتُهُ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَهُمْ يَمُوتُونَ وَإِنْ تَأْهُوا
 مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَشْوَاهُ
 لَمْ يَنْتَمِمْ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ
 وكال يوضح الخاطي وينذره (من الموائر)

فَمَا مِنْ بَاتٍ يَنْمُو بِالْخَطَايَا وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ
 أَمَا تَحْتَسِي مِنَ الدَّيَّانِ طُرْدَا بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ
 وَتَنْسَى فِي عَدِّ حَقِّ تَرَاهُ أَنْصِي اللَّهُ وَهُوَ يَذَاكَ جَهْرًا
 وَتَحْلُو بِالْمَآصِي وَهُوَ دَانٍ إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَحْتَى مِنْ إِيَّاهُ
 وَتَنْصِيرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ بِمَكْتُوبِ حَلِيكَ وَقَدْ حَوَاهُ
 فَمَا حُزْنَ أَلْسِيءِ لَشُومِ ذَنْبٍ وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكُنِيهِ حِمَاةُ
 وَيَسْكِي حَيْثُ لَا يُجِيدِي بِكَلَامِهِ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
 فَبَادِرْ بِالْإِصْلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمَّا أَنْ تَسْأَلَ فِي رِضَاهُ

وَقَالَ فِي الْاِعْتِزَالِ (من مجزوء الکامل)

لَهُ أَنْتَ عَلَى جَسَدِكَ مَاذَا أُؤَمِّلُ مِنْ رَفَائِكَ
إِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لَوَاسِقٌ يَجْمَلُ رَأْيَكَ
فَكُنْتُ فِيهِمْ جَفَوْتِي فَوَجَدْتُ ذَلِكَ لَطُولُ نَأْيِكَ
فَرَأَيْتُ أَنَّ أَسَى إِلَيْكَ وَأَنَّ أَبَادَ فِي لِقَائِكَ
حَتَّى أُجِدَّ بِمَا تَغَيَّرَ لِي وَأَخْلَقَ مِنْ إِحَالِكَ



قَافِيَةُ الْبَاءِ

قال يذم الحرص على الدنيا ويصف هجرة الموت (من الوافر)

أَذَلَّ الْحِرْصُ وَالطَّمَعُ الرِّقَابَا وَقَدْ يَشْعُرُ الْكَرِيمُ إِذَا اسْتَبَا
 إِذَا أَقْضِيَ الْأَصْرَابُ فَلَا تَمْنَعُهُ فَإِنَّكَ قَلَمًا ذُقْتَ الْأَصْوَابَا
 وَجَدْتَ لَهُ عَلَى الْهَوَاتِ بَرْدَا كَبَّرِدِ الْمَاءِ جِئْنَ صَفَا وَطَابَا
 وَلَيْسَ بِحَاكِمِهِمْ مَنْ لَا يُكَالِي أَوْ أَخْطَأَ فِي الْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا
 وَإِنْ يَكْلَلُ تَقْطِيعُ لَوَجْهَا وَإِنْ لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا
 وَإِنْ تَكُنْ حَادِثَةً لَوْفَتَا وَإِنْ يَكْلَلُ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا
 وَإِنْ يَكْلَلُ مُطْلِعُ حُدَا وَإِنْ يَكْلَلُ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا
 وَكُلُّ سَلَامَةٍ قَعْدُ الْمَنَابَا وَكُلُّ عِمْلَةٍ قَعْدُ الْخِرَابَا
 وَكُلُّ تَمَلُّكِ سَيِّدٍ يَوْمَا وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مِمَّا تَرَابَا
 أَبَتْ طَوَافُ كُلِّ قَرِيرٍ عَيْنِ بِهَا إِلَّا أَضْطَرَّابَا وَأَنْقِلَابَا
 كَانَ تَحْلِسُ الدُّنْيَا سَرَابُ وَأَيُّ يَدٍ تَنَالَتْ السَّرَابَا
 وَإِنْ يَكُ مُنِيَّةٌ عَجَلَتْ بِشَيْءٍ تُسَرِّبُهُ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا
 فَيَا عَجَبًا ثَمُوتُ وَأَنْتَ قَبِي وَتَتَخَذُ الْمَصَانِعَ وَالْأَسَابَا

أَرَاكَ وَكُلَّمَا قَتَحْتَ نَابَا مِنْ الدُّنْيَا قَتَحْتَ عَلَيْكَ كَابَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدُوَّةَ كُلِّ يَوْمٍ تَرْبِدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ أَقْزَابَا
 وَحَقٌّ يُلَوِّقُنِي بِالْمَوْتِ أَنْ لَا يُسَوِّغَهُ الطَّعَامَ وَلَا الشَّرَابَا
 يُدَبِّرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ بِهْ تَهْدَتِ حَوَادِثُهُ رِقَابَا
 أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِيَ أَجَابَا
 وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلَّهِ يَكْذِبُ وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلَّهِ خَسَابَا
 رَأَيْتِ الرُّوحَ جَذِبَ الْعَيْشَ لَمَّا عَرَفَتْ الْعَيْشَ مَخْضًا وَاحْتِلَابَا
 وَكُنْتَ بِبَابِ الشَّهَوَاتِ حَتَّى قَعَدْتُ لَهَا صَدْرًا وَلَاحِظَا
 فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَتْ تَخَفْتُ إِذَا رَجَوْتُ لَهَا ثَوَابَا
 رَبِّكَ كَرِهَ أَيْهَا الْأَتْرَابُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ حِينًا شَبَابَا
 وَكُنَّا كَالنُّصُورِ إِذَا كُنْتُمْ مِنَ الرِّجَالِ مُوَعِدَةً رَحَابَا
 إِلَى كَمْ طُولُ صَبْرَتِنَا بِدَارِ رَأَيْتِ لَهَا اغْتِصَابًا وَاسْتِلَابَا
 أَلَا مَا لِلْكَهُولِ وَاللَّيْصَانِ إِذَا مَا أَغْزَى مُكْهَلٌ تَصَابَا
 فَرِغْتُ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مِنِّي وَإِنْ نُصُوهُ فَصَحَّ الْخِضَابَا
 مَضَى عَنِّي الشَّيْبُ بِعَيْنِهِ رَدٍّ فَصَدَّ أَفْئِدَةً أَحْسَبُ الشَّيْبَابَا
 وَمَا مِنْ غَافَةٍ إِلَّا أَلَسَا لَنْ خَلَقْتُ شَيْئَهُ وَشَابَا

وقال أيضاً ينذر الإنسان بقرب منته (من الطويل)

إِذَا مَا خَلَوْتُ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُفْلِحُ مَا مَضَى وَلَا أَنْ مَا يَحْتَقِ عَلَيْهِ يَغِيبُ
 لَهْمَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعْتَ ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِمْ ذُنُوبٌ
 قِيَا لَيْتَ أَنْ اللَّهَ يَغْفِرَ مَا مَضَى وَيَا ذَنْ فِي تَوْبَاتِنَا قُتُوبٌ
 إِذَا مَا مَضَى الْقُرُونُ الَّتِي كُنْتَ فِيهِمْ وَخَلِفْتَ فِي قُرُونٍ فَأَنْتَ غَرِيبٌ
 وَإِنْ أَمْرًا قَدْ سَارَ خَمِينَ حِجَّةً إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبٌ
 نَسِيكَ مَنْ تَجَاكَ بِالْوَدِّ قَلْبُهُ وَلَيْسَ لَنْ تَحْتَ الدُّرَابِ نَسِيبٌ
 فَاحِينَ جَزَاءَ مَا أَجْهَدْتَ قَارَعًا بِرُحْمِكَ تُجْزَى وَالْقُرُوضُ ضُرُوبٌ
 وَلَهُ فِي قَلْبِ الْأَصْحَابِ وَقَلْبِهِمْ (من البسيط)

لِكُلِّ أَمْرٍ جَرَى فِيهِ الْقَضَاءُ سَبَبٌ وَالْدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفِهِ عَجَبٌ
 مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبُهَا فَكَيْفَ مَا أُنْقَلَبْتَ يَوْمًا إِنْ أُنْقَلَبُوا
 يُعْطُونَ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ وَبَّتْ عَلَيْهِ يَوْمًا يَمَا لَا يَشْتَعِي وَتَبُوا
 لَا يَحْلِيُونَ لِحْيَ دَرِّ لَحْتِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ الَّذِي حَلَبُوا
 وَقَالَ جَدُّ الْإِنْسَانِ بِالْمَوْتِ (من الوافر)

إِلَّا يَهُ أَنتَ مَتَى تَتُوبُ وَقَدْ صَبَتْ ذَوَائِكَ الْخُطُوبُ
 كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ حَتَا يَحْثُ بِكَ الشُّرُوقُ كَمَا الْقُرُوبُ
 أَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحٍ يَوْمٍ تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةِ تَنُوبُ
 لَعَمْرُكَ مَا تَهَبُّ الزَّيْجُ إِلَّا قَمَاكَ مُصَرِّعًا ذَاكَ الْهُبُوبُ
 إِلَّا يَهُ أَنتَ فَمَتَى وَكَهَلَا تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ الذُّنُوبُ

هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ فَلَا يَغْلِبُ بِكَ إِلَّا هَلْ الْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَأَنْتَ يَكُنْ مَا تَهْوَى دُكُوبُ
وَتَضْجُ صَاحِكًا ظَهْرًا لِيَطْنُ وَتَذْكُرُ مَا أَجْتَرَمْتَ قَمَاتُوبُ
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَوُوبُ يَوْمًا وَتُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَوُوبُ
أَطْلُبُ صَاحِبًا لَا غَيْبَ فِيهِ وَآيُ الْقَاسِ لَيْسَ لَهُ غُيُوبُ
رَأَيْتُ الْقَاسَ صَاحِبَهُمْ قَلِيلُ وَهُمْ وَاللَّهِ مَحْمُودُ ضُرُوبُ
وَلَيْسَتْ مُسَيَّا بَشَرًا وَهَوَا وَلَيْسَ الْإِلَهِ هُوَ الْوُحُوبُ
تَحَاشَى رَبَّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَحَاشَا سَالِيهِ بِأَنْ يَحْيِيُوا

وقال ايضا يوتب الرجل الحريص ويمدح القدوع (من المشرح)

مَا اسْتَعِيدَ الْحَرِصُ مِنْ لَهْ أَدَبٍ السَّوْدُ فِي الْحَرِصِ هُمَةُ عَجَبُ
لِلَّهِ عَقْلُ الْحَرِصِ صَكِيفَ لَهُ فِي جَمْعِ مَا لَهُ أَدَبُ
مَا زَالَ حَرِصُ الْحَرِصِ يُطْعِمُهُ فِي دَرْكَةِ الشَّيْءِ دُونَهُ أَطْلُبُ
مَا طَلَبَ عَيْشُ الْحَرِصِ قَطُّ وَلَا قَارَقَهُ الْقَتْمُ مِنْهُ وَالْأَصْبُ
الْبَغْيُ وَالْحَرِصُ وَالْقَوَى فِتْنُ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ فِي قَتَائِبِهِ إِنْ هِيَ صَحَّتْ أَدَى وَلَا نَصْبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِأَتَكْفَافٍ مُقْتَمًا لَمْ تَكُنْهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ أَمَكَنَ الشُّكَّ مِنْ عَزِيَّتِهِ لَمْ يَزَلْ أَرَأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ الذَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا يَحْذَرُ شِدَاتِهِ وَيَرْتَقِبُ

مَنْ كَرَّمَ الْجَنَّةَ لَمْ يَزَلْ كَيِّدًا تُعْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا الْفُحُوبُ
 الْمَرْءُ مُتَسَائِسٌ بِمَزَلَةٍ تُقْبَلُ سَكَانُهَا وَتُكْتَلَبُ
 وَالْمَرْءُ فِي هَوَاهُ وَبَاطِلِهِ وَالْمَوْتُ مِنْهُ فِي الْكُلِّ مُقْتَرَبُ
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ حَيَا وَالْحُبُّ وَاللَّهُوُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ
 دَاذَكَ تَنْهِي لِنَيْكَ سَاحِلَهَا فَضْرَكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ الْخُفُ
 يَا جُلُوعَ الْأَمَلِ مِنْذُ كَانَ عَدَا يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ الْخُوبُ
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ أَرْوَاحًا قَا زَالَ عَلَيْنَا أَرْوَاحُ يُتْقَلَبُ
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظُلْمٌ إِيَّاكَ وَالظَّنَّ إِنَّهُ كَذِبُ
 يَتَا تَرَى الْقَوْمَ فِي عَحْلِهِمْ إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
 إِنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا مُضْطَرًّا لِلْحَقِّوْقِ إِذْ نَجِبُ
 وَقَدْ عَرَفْتَ الْإِلْتِمَامَ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدٌ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا حَسْبُ
 إِحْذَرْ عَيْنِكَ الْإِلْتِمَامَ إِيَّاهُمْ لَيْسَ يُيَاوُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
 فَخِصْفُ خَلْقِ الْإِلْتِمَامِ مُذْ خُلِقُوا ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَعْبُ
 فِرٌّ وَنَ الْأَرْوَاحِ وَالْإِلْتِمَامِ تَنْتُ رَالَيْهِمْ فَلَيْتَهُمْ جَرَبُ

وقال في دنو الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

أَيَا إِخْوَتِي آجَالًا تَتَقَرَّبُ وَنَحْنُ مَعَ الْأَهْلِينَ تَلْهُوُ وَلَقَبُ
 أَعِيدُ أَيَّامِي وَأَخْصِي جَسَائِمَا وَمَا غَفَلَتِي عَمَّا أَعْدُ وَأَحْسِبُ
 عَدَا إِنَّا مِنْ ذَا الْيَوْمِ آدَتِي إِلَى الْفَنَاءِ وَبَعْدَ عَدَا آدَتِي إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

وقال في معناه أيضاً (من الكامل)

إِنَّ الْفَتَاءَ مِنْ أَلْبَاءٍ قَرِيبُ إِنَّ الزَّمَانَ إِذَا رَمَى لُصِيبُ
 إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدَّبُ لَوْ كَانَ نَجْمٌ فِيهِمُ أَتَّأْدِبُ
 صَفَةُ الزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِغَةٌ إِنَّ الزَّمَانَ لَشَاعِبٌ وَخَطِيبُ
 وَأَرَاكَ تَلَجِسُ الْبَقَاءَ وَطَوْلُهُ لَكَ بُهْرٌ وَمَعْدِبٌ وَمُذِيبُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجْرِبًا لَوْ كَانَ نُجُجٌ رَأَيْتُكَ الْقَرِيبُ
 وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ الزَّمَانُ بِالسُّنَنِ عَرِيَّةً وَأَرَاكَ لَسْتُ تُحِيبُ
 لَوْ كَانَ يُفْهَمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلُهُ لَعَرَاكَ مِنْهُ تَهْنِجٌ وَنَحِيبُ
 الْخُتَمُ فِي طَلَبِ الْفَصَا وَضَلَالِهِ وَأَلَمْتُ مِنْكَ وَإِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ
 وَلَقَدْ عَقَلْتُ وَمَا أَرَاكَ بِعَاقِلٍ وَلَقَدْ طَلَبْتُ وَمَا أَرَاكَ قُصِيبُ
 وَلَقَدْ سَكَنْتُ ضُحُونًا دَارَ تَقَلُّبٍ آتَى وَأَقْبَى دَارَكَ التَّقْلِيبُ
 أَمَعَ أَلَمْتُ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي هَمَاتُ لَيْسَ مَعَ أَلَمَاتٍ يَطِيبُ
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَلَى أَلْمَى فَلَهُ عَلَى كُلِّ ابْنٍ أُنْتَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ
 كَيْفَ أَغْدَرْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أَخِي كَيْفَ أَغْدَرْتَ بِهِ وَأَنْتَ لَيْبُ
 وَلَقَدْ حَلَبْتُ أَلْدَهْرَ أَشْطَرِّ دَرٍّ حَبًّا وَأَنْتَ مُجْرَبٌ وَارِيبُ
 وَأَلَمْتُ بِرَيْصِدِ الْفُؤُوسِ وَكُلَّهَا لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلْزَمَانِ نَصِيبُ
 إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُنِيبُ إِنْ وَثَبَ أَلْمَى بَلْ يَا أَخِي مَتَى أَرَاكَ تُنِيبُ
 لَوْ دَرَكْتُ عَاكِئًا مُتَسَرِّعًا أَيْعِيبُ مَنْ هُوَ فِي الْيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِقَعْلَتِي وَلَمَرَّتِي وَالْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأَجِيبُ
 وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي وَلَهَا إِلَيَّ تَوَكُّبٌ وَدَسِيبُ
 اللَّهُ عَلَيَّ مَا يَزَالُ يُخَوِّنُنِي وَلَقَدْ آرَاهُ وَإِنَّهُ لَلْحَسِيبُ
 اللَّهُ آيَامُ نِعْمَتٍ بَلِيغَهَا آيَامٌ لِي غَضُّ الشَّبَابِ رَطِيبُ
 إِنْ الشَّبَابُ لَكَافٍ عِنْدَ الْوَدَى مَا لِلشَّيْبِ مُجْحَدُونَ وَحَبِيبُ
 وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (من المرحذاته) (١)

الظَّنُّ يُخْطِئُ ثَلَاثَةً وَيُصِيبُ وَجِيعٌ مَا هُوَ كَأَنَّ قَرِيبُ
 تَصْبُو النَّفْسُ إِلَى الْفَقَاءِ وَطُلُوهُ وَلَقَدْ عَجَبْتُ مِنْ أَوَّكَانٍ وَصَرَفِهِ
 وَنَحْتُ إِنْ أَلَمْتُ فِي غَفْلَاتِهِ يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبُ
 اللَّهُ ذَرَكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَاةٌ كَمْ فَيْكٌ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
 يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَجِيبُ مِنْ كُلِّ تَلَجِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
 وَالصَّفْوُ يَكْدُرُ وَالشَّبَابُ يَشِيبُ وَالشَّئْسُ طَافُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
 حَتَّى مَتَى تَضَنُّي وَأَنْتَ طَيبُ قَدْ يَنْقُلُ الْقَطِينُ الْحَجْرُ حُطَّةُ
 وَجِيعٌ مَا هُوَ كَأَنَّ قَرِيبُ

وَلَدًا أَتَيْتَنِي اللَّهَ أَتَقَى وَأَطَاعَهُ فَهَذَا يَصْفُو عَيْشُهُ وَيُطِيبُ

وَلَهُ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ وَثَلَاثِي الدِّيُونَةِ (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا الْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا
وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ الْكِتَابِ
كُلُّ نَفْسٍ سَوَاءٌ فِي سَعْيِهَا
وَلَهَا مِيعَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجِبَتْ
جَعَتِ الْأَقْلَامُ وَنَ قَبْلَ يَمَّا
حَكَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَكُتِبَ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ
رَجَعِ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَأَنْقَلَبَ
وَعَبِيدُ حُرُلُوا سَادَاتِهِمْ
فَاسْتَقَرَّ الْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبَ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى
لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِالْأَمْرِ ذَهَبَ
وَأَقْبَحَ الْيَوْمِ وَدَعَّ هَمَّ عَدُوِّ
كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبٌ
يُؤُوبُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ
يَنْفَعُ الْمَرْءَ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبُ
كُلُّ نَفْسٍ سَتَقِيلِي مَرَّةً
كَرْبُ الْمَوْتِ فَلْيَبُوتْ كَرْبُ سَمٍ
أَيُّهَا ذَا اللَّاسِ مَا حَلَّ بِكُمْ
عُجْبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلُّ الْعَجَبِ
وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ فَازِلٌ
ثُمَّ قَبْرٌ وَتَرْدٌ وَجَلْبٌ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ
فَلْيُخْزِي طَوِيلُ وَتَنْصَبُ
وَصِرَاطٌ مِنْ يَمَعٍ (١) عَنْ حَدِيثِهِ
حَسْبِيَ اللَّهُ إِلَهًا عَادِلًا (٢) لَا لَعْنُ لَ اللَّهِ مَا ذَا يَلْبَسُ

(١) وفي بعض الروايات يزل ويضل (٢) وفي نسخة: واحدًا

وقال يثعيب رَمَنَ لاجِمٌ بآخرِهِ ثَابِتًا (من الكامل)

سُجَّانَ دِهْلِكَ مَا أَرَاكَ تَتُوبُ وَالرَّاسُ وَبِكَ بِشِيهِ مَحْضُوبُ
سُجَّانَ دِهْلِكَ ذِي أَجْلَالٍ أَمَا تَرَى نُوبُ الزَّمانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَتُوبُ
سُجَّانَ دِهْلِكَ كَيْفَ يَغْلِيكَ الْهَوَى سُجَّاهُ إِنَّ الْهَوَى لَتَلُوبُ
سُجَّانَ دِهْلِكَ مَا تَرَالِ وَفِيكَ عَنْ إِصْلَاحِ نَفْسِكَ قُدْرَةُ وَنُكُوبُ
سُجَّانَ دِهْلِكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ أَمْرُوهُ الْفَيْشِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ

وله في صروف الدهر وتقلباته (من المربع)

يَا رَبِّ رِزْقٍ قَدْ آتَى مِنْ سَبَبٍ وَسَلَمَ الْقَبْدِ إِلَيْهِ الطَّلَبُ
وَرَبِّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَجُو وَلَا يَحْتَسِبُ
مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ وَزِينَةَ الْقُلُوبِ قَامَ الْأَدَبُ
لِي أَرَى الْفَرُودَ مِنْ غُرَّةٍ مِ الدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبُ
مَا يَسْتَعْمُ الْأَمْرُ إِلَّا أَلْتَوَى وَلَا تَحْيِي الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبُ
وَالدَّهْرُ لَا تَقْنَى أَعَايِبُهُ فِي كُلِّمَا فَكَرْتُ فِيهِ عَجَبُ

وقال يذم الحريص على الدنيا وملذاتها (من البسيط)

لَقَدْ لَمِيتُ وَجَدَّ الْمَوْتُ فِي طَلِيٍّ وَإِنَّ فِي الْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ اللَّعِبِ
لَوْ شِئْتُ فَكَّرْتُ فِي مَا خُلِقْتُ لَهُ مَا أَشَدَّ حَرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلِيٍّ
سُجَّانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ إِنَّهُ الْحَرِيصُ عَلَى الدُّنْيَا لَقِيَ تَمَبِ

وقال يُصَيِّ عَدَدُ اللَّامِثِ (من الكامل)

يَا نَفْسُ أَيْنَ أَبِي وَأَيْنَ أَبُو أَبِي وَأَبُوهُ عَيْدِي لَا أَبَا لَكَ وَأَحْسِي
عَيْدِي فَأَيْنَا قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَيْدِيكَ أَدَمَ مِنْ أَبِ
أَفَأَنْتَ تَرْجِيئِ السَّلَامَةَ بَيْنَهُمْ هَلَّا هُدَيْتَ لِسْتِ وَجْهَ الْمُطْلَبِ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْحَيْنِ إِلَى الرَّضِيعِ مَ لِي الْقَطْمِ إِلَى الْكَبِيرِ الْأَشْيَبِ
كَأَلِي مَتَى هَذَا أَرَانِي لَا يَأْبَى وَأَرَى النِّيَّةَ إِنْ أَتَتْ لَمْ تَلْعَبْ

وقال يذكر أيام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِمَعْنَى عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا الْحَيْبُ
فَمَا أَسَفًا أَيْسَفْتُ (١) عَلَى شَبَابِ نِيَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكُنْتُ غَضَا كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَدَى الْقَضِيبُ
فَمَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأَخْبِرَهُ بِمَا قَعَلَ الشَّيْبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من أحسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْجُرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ (٢)
لَنْ تَبْنِيَ وَتَحْنُ إِلَى تَرَابِ تَصِيرُ كَمَا رُخِلْنَا مِنْ تَرَابِ
أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَدْرِمَكَ بُدَا أَيْتَ وَمَا تُحِيفُ وَمَا تُحَايِ (٣)
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيرِي كَمَا هَجَمَ الشَّيْبُ عَلَى شَبَابِي

(١) وفي نسخة : بَكَيْتُ (٢) وفي نسخة : إلى ذهاب

(٣) وفي رواية : أَيْتَ فَلَاحِيفَ وَلَا تَحَايِ . وفي غيرها : أَيْتَ بِمَا تُحِيفُ وَلَا تَحَايِ

أَيَا دُنْيَايَ مَا لِي لَا أَرَانِي أَسْؤَمُكَ مَنَزَلًا إِلَّا نَبَايَ (١)
 إِلَّا وَارَاكَ قَبْذُلٌ يَا زَمَانِي لِي الدُّنْيَا وَتُسْرَعُ بِاسْتَبْلَايَ
 وَلَرْنِكَ يَا زَمَانُ لَذُو ضُرُوفٍ وَلَرْنِكَ يَا زَمَانُ لَذُو انْقِلَابِ
 وَمَا لِي لَسْتُ أَحِبُّ مِنْكَ شَطْرًا فَأَحَدَ مِنْكَ عَاقِبَةً لِحِلَابِ
 وَمَا لِي لَا أَلْجُ عَلَيْكَ إِلَّا بَعَثَ أَلْهَمٌ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ
 أَوَّاكَ وَإِنْ طَلَبْتُ بِكُلِّ وَجْهِ كُتِّمَ الْيَوْمَ أَوْ ظَلَّ السَّحَابِ
 أَوِ الْأَنْسِ أَلْبَدِي وَلِي ذَهَابًا وَلَيْسَ يَبُودُ أَوْ لَمَحَ السَّرَابِ
 وَهَذَا أَحْلَقْتُ مِنْكَ عَلَى وَفَاءٍ وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الزَّكَابِ
 وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعِي بِمَا أَسَدَى عَمْدًا دَارَ الْقَوَابِ
 تَقَلَّتْ أَلِيطَامٌ وَنَ الْبَرَايَا كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنْ أَلِيعَابِ
 وَهَمًا ذَمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا فَلَيْتِي لَا أُفِيقُ إِلَى الصَّوَابِ
 سَأَسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
 بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَخْتَمُ يَوْمَ مِ الْحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ
 هُمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي كِتَابِي حِينَ أَنْظُرَ فِي كِتَابِي
 فَلَمَّا أَنْ أَخْلَدْتُ فِي قَعَمٍ وَأَمَّا أَنْ أَخْلَدْتُ فِي عَذَابِي

اخبر صاحب الاغانى عن الشاعر ابن ابي الايضا قال : اتيت ابا الساهية فقلت
 له : اتي اقول الشعر في الزهد ولي فيه اشعار كثيرة وهو مذهب اخسنة لاني ارحو
 ان لا آثم فيه وسمعتُ شريك في هذا المعنى فاجبتُ ان استريد منه واحب ان

(١) وفي نسخة : مالي لا اراك تسوي منزلاً الا يلي . (وفي غيرها :) بنلي

تشدني من جِدِّ ما قلتَ . فقال : اعلم أنَّ ما قلتُهُ ردي . قلتُ : وكيف . قال : لأن
الشعر ينبغي أن يكون مثل اشارة القول المتقدمين . فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله
أن تكون العاطفة مسأ لا تنحى على جمهور الناس مثل شعري ولا سيما الاشارة التي في
الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب التريب
وهو مذهب أشعَفُ الناس به الزهاد واصحاب الحديث والفقهاء والعامة واعجب
الاشياء اليهم ما فهموه . فقلت : صدقت . ثم انشدني قصيدته :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثم انشدني هذه قصائد ما هي بدون هذه . فصرت الى ابني فواس فاعلمته ما دار
بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوا

وقد روي ايضا لابي التامية قوله (من الطويل)

زُرَاعُ لِدَيْكَرِ أَلَمَتْ سَاعَةٌ ذَكَرِهِ وَتَغَيَّرَ بِالدُّنْيَا فَسَلُّهُ وَتَلَبُّ
وَتَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خَلَقْنَا لغيرِهَا وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهُوَ سَيُّمٌ حُبُّ

وقال ايضا في المقابر ومن احتلها (من مجزؤ الكامل)

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُحِيبُ مِ إِذَا دَعَاهَنَّ الْكَئِيبُ
حَرٌّ مُسَقَّمَةٌ عَلَيْنَّ مِ الْجَنَادِلُ وَالْكَئِيبُ
فِيهِ وَلَدَانُ وَأَطْقَالُ مِ وَشَبَابُ وَشَيْبُ
كَمْ مِنْ حَيِّبٍ لَمْ تَكُنْ أَفْقِي بِرُقْبِهِ قَطِيبُ
عَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِمْ مِ مُحْجَدًّا وَهُوَ الْحَيِّبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَأَتَمَّا عَهْدِي بِرُؤْيِيهِ قَرِيبُ

وقال بذي الطمع ويمدح القنوع (من الطويل)

طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعَذَرْتُ فِي الطَّلَبِ قَمَا نِلْتُ إِلَّا أَلَمٌ وَالْأَلَمُ وَالْأَحْصَبُ

قَلْبًا بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ وَاصِلًا لِي لَذَّةٌ إِلَّا بِاضْمَافِكَ تَقَبُّ
 وَاسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْبِ بُعِي هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْغُرَبُ
 تَحَلَّيْتُ بِمَا فِيكَ جَهْدِي وَطَافِي كَمَا يُحَلِّي الْقَوْمُ مِنْ عَرَقِ الْجُرَبِ
 قَامَ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرُ أَسْرُ بِهِ إِلَّا آتَى دُونَهُ شَقَبُ
 وَرَأَيْتُ لِمَنْ حَبَّ اللَّهُ سَعَةً الَّذِينَ كُنْتُ أَدْعِي لَهُمْ مَرَّةً الْحَلَبُ
 أَدْرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حَرْبُ سَكَاتِكَ فِيهَا قَدْ أَوْنَتْ مِنَ الْعَلَبِ
 أَلَمْ تَرَهَا دَارَ أَفْرَاقٍ وَنَجْمَةٍ إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا قَدْ دَهَبَ
 أَقْلِبُ طَرَفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لَا عِلْمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يَتَلَبُّ
 وَسَرَّيْتُ أَخْلَاقِي قُتُومًا وَعِصَةً فَمِنْ دِي بِأَخْلَاقِي كُتُومٌ مِنَ الذَّهَبِ
 قَلَمَ أَرَحَطًا كَالْقُرْعِ لِأَهْلِهِ وَأَنْ يُحِيلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبِ
 وَلَمْ أَرَقْضًا ثُمَّ إِلَّا بِشَيْبَةٍ وَلَمْ أَرَعَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى آدَبِ
 وَلَمْ أَدْعِي الْأَعْدَاءَ فِيهَا خَبَرْتُهُمْ عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبِ
 وَلَمْ أَرَيَنَّ الْعُسْرَ وَالنَّسْرَ خِلَاطَةً وَلَمْ أَرَيَنَّ الْحَيَّ وَالْمَيِّتَ مِنْ سَبَبِ

وقال يصف فناء الدنيا وعمرات الآخرة (من المقاربات)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَجِيبٌ
 وَالنَّاسُ حُبٌّ لَطُولِ الْبَقَاءِ فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَيْبٌ
 وَالذَّهْرُ سُدٌّ عَلَى أَهْلِهِ فَيَنْ مِثْتُ وَنَمْلٌ مُجِيبٌ
 وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ تَفَانُوا قَلَمَ يَبْقَى مِنْهُمْ غَرِيبٌ

وَصَارُوا إِلَى خُورَةٍ تَحْتَوِي
أَرَى الْمَرْءَ نُجْمَةً تَفْضُوهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ
أَلَّا يَجِبُ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ
إِذَا عَيَتْ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ
وَدَعْ مَا يُدْرِيكَ لَا تَأْتِيهِ
أَرَاكَ لِذُنُوبِكَ مُسْتَوْطِنًا
أَفَرَاكَ مِنْهَا نَهَارًا يُضِيءُ
فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْقُرُورِ
وَقَالَ يَذُمُّ مَنْ لَمْ يُبَالِ فِي اخْتِرَةِ مَرْحَا (من المتغارب)

أَنَّهُمْ وَأَيُّنَا تَذْهَبُ
عَجِبْتُ لِذِي لَبِيبٍ قَدْ لَمَّا
أَيُّهُمْ وَيَلْبُ مِنْ نَفْسِهِ
رَوَى كُلُّمَا سَاءَ مَا دَائِمًا
رَوَى الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتٍ أَلِيٍّ
رَوَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارُ
أَحَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمِيعًا
وَكُلُّ لَهْ مُدَّةٌ تَنْقُضِي
وَتَلْبُ وَأَلْمُتُ لَا يَلْبُ
عَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أَعْجِبُ
ثَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرُبُ
عَلَى كُلِّ مَا سَرَّكَ يَنْقَلِبُ
إِذَا مَا هُمْ صَعِدُوا صَوَّبُوا
لَمْ تَنْدِرْ أَهْمًا أَطْلُبُ
فَلَيْسَ لَكَ عَنْهُمْ مَرْبُ
وَكُلُّ لَهْ أَثَرٌ يُكْتَبُ

إِلَى كَمْ تَدَافِعُ نَفْيَ الشَّيْبِ يَا أَيُّهَا اللَّاعِبُ الْأَشْيَبُ
وَمَا زِلْتَ تُجْرِي بِكَ الْحَادِثَاتُ مَ تَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَوْ تَنْصَبُ
سَتَظْهِي وَتُغْلِبُ حَتَّى تَكُونَ مِ تَنْفُسِكَ آخِرَ مَا يُغْلِبُ

وقال يعصف كدر عين الدنيا (من اللديد)

طَلًّا حَلَا مَعَايِي وَطَلًّا نَحْبَتُ خَلْفِي أَتِيَابَا
طَلًّا طَلَّعَتْ جَهْلِي وَلَعْيِي طَلًّا نَاهَزَتْ صُحُفِي الشَّرَابَا
طَلًّا كُنْتُ أَجِبُ الْتَحَايِي قَوْمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا
أَيُّهَا أَلْبَانِي قُصُورًا طَوَالًا أَيْنَ أَتْبَعِي هَلْ تُرِيدُ السَّحَابَا
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي الْمَنَابَا إِنْ دَمَاكَ الْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا
أَيُّهَا أَلْبَانِي لَهْذَمِ أَلْيَالِي إِنْ مَا شِئْتَ سَتَقْلَى خَرَابَا
أَمِئْتُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ يَا بَنِي بَكَ وَالْأَيَّامُ إِلَّا أَنْقِلَابَا
لَوْ تَرَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ إِنَّمَا الدُّنْيَا تُحَاكِي السَّرَابَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَنَفِيءٍ تَوَلَّى وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ الضُّبَابَا
نَاظِرُ هَذَا الْمَوْتِ فِي أُنَاسٍ طُرَا كُلُّ يَوْمٍ تُرِيدُهُ التَّيَابَا
لِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاهُ وَكَعْدُ وَاسْتَبَابُ قَدْ يَسُوقُ اسْتِبَابَا
مَا اسْتَبَابَ الْغَيْشَ فِيهَا حَكِيمُ لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا اسْتَطَابَا
أَيُّهَا أَلْمَرَّةُ أَلَّذِي قَدْ آبَى أَنْ يَهْجُرَ اللَّهُو بِهَا وَالشُّبَابَا
وَبَنِي فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا وَبَنِي بَعْدَ أَلْقَابِ قَبَابَا

وَدَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلاً وَآتَى لِلْعَمَى الْأَوْتِكَابَا
أَنْتَ فِي دَارِ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا مُنْتَشِطَا قَدْ أَزَلَّ الرِّقَابَا
أَنْتَ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ آخِرَ الْأَيَّامِ إِلَّا دَهْشَابَا (١)
لَغَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا وَثَلَا يَنْفِي الشَّيْبُ الشَّبَابَا
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ تَالَهَا إِلَّا أَذَى وَعَذَابَا
يَتِمُّ الْإِنْسَانُ حَيٍّ قَوِيٍّ إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَاجَابَا
غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ يَتْرُكُ الدُّورَ خَرَابَا يَلْبَسَا (٢) مَسِيرَا
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لَحْيٌ أَيْ عَجٍ مَاتَ فِيهَا فَسَابَا
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ قَبْلَنَا لَمْ يَسْلُبُوهُ أَسْتِلَابَا
لَغَا دَاعِي الْمَنَايَا يُكَادِي رَاجِلُوا الزَّادَ وَشَدُّوا الرِّسَابَا
جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَنَايَا أَنْفُسَ الْخَلْقِ جَمِيعَا نَهَابَا رَهْ
لَيْتَ شِعْرِي عَلَى نَسَائِي أَيْمَوِي يَوْمَ عَرْضِي إِنْ يَرُدُّ الْجَوَابَا
لَيْتَ شِعْرِي بِسَمْنِي أُعْطِي أَمْ يَحَالِي عِنْدَ ذَاكَ الْكِتَابَا
نَمِرٌ سَامِحٌ النَّاسَ قَابِي أَرَاهُمْ أَضْبَحُوا إِلَّا قَلِيلاً ذِيَابَا
أَفْسِرْ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَأَكْفِرْ ثُمَّ لَا تَنْفِرْ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا
وَأَسْأَلُ اللَّهَ إِذَا حُفَّتْ قَفْرَا فَهُوَ يُعْطِيكَ الْعَطَايَا الرِّقَابَا

(١) وفي نسخة: ان ترى في الناس الأمصا (٢) وفي نسخة: تبابا

وَنُفًى فِي آيَاتِ الثَّقَوَى عَلَى مَا يَزُولُ (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ الْإِطْيَا دَائِمًا دَائِمَ السَّيْبِ
لَهَجَتْ بِدَارِ الْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَهَا دَارُ الْمُنِيَّةِ مِنْ عَيْبِ
لِيَحُلُّ أَمْرُهُ دُونَ الْيَقَاتِ بِنَفْسِهِ قَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ فَاصْحُ الْخَيْبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمَى وَمَاعَلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ الْبَشَرِ فِي ذَيْبِ
وَمَا ذَالَتِ الدُّنْيَا تُرِي النَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا. وَهِيَ يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

وَنُفًى فِي طَلَبِ الْبَاقِي دُونَ الْإِعَانِي (من الكامل)

شُجَانٍ مَنْ يُعْطَى بِغَيْرِ حِسَابٍ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَوَارِثُ الْأَرْبَابِ
وَمَدَنُ الدُّنْيَا وَجَائِلُ أَهْلِهَا سَكْنَا وَمُتَوَلِّدُ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي إِحْطَاءً إِلَّا عَطِيَّةَ رَبِّكَ الْوَهَابِ
يَا نَفْسُ هَلَا تَعْلَمِينَ قَائِنَا فِي دَارِ مُعْتَمَلٍ لِدَارِ قَوَابِ

وَقَالَ يَصِفُ نَوَائِبَ الدَّهْرِ وَمَعْرُوفَهُ (من الكامل)

كَمْ لِلْخَوَادِثِ مِنْ خُرُوفٍ وَتَجَانِبِ وَنَوَائِبِ وَمَوْصُولَةٍ بِرَأَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتْ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْقَضَى مَا أَلَسْتَ تُبْجِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِأَنْبِ
أَنْبِي وَنَ الدُّنْيَا الْكَئِيدَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ وَهِيَ وَشَلْ زَادِ الرَّاسِيبِ
لَا يَهْنِكَ مَا تَرَى فَكَاَنَهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الدَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرَثُوا أَلْسَابَ سَالِبًا عَنْ سَابِ

(١) فِي نَسْخَةِ تَقْلَعُ (٢) فِي نَسْخَةِ تَعْلَمُهُ (٣) فِي رِوَايَةِ قُرْنِ

وقال بحث المرء على التواضع (من الخفيف)

مِنْ ثَرَابٍ خُلِقْتَ لَا شَكَّ فِيهِ وَغَدَا أَنْتَ صَائِرٌ لِلْأَرَابِ
كَفَيْتَ تَلَهُوً وَأَنْتَ فِي حِمَاةِ الطَّيْنِ م وَتَمَتَّتِي وَأَنْتَ ذُو رِجَابٍ
نَسْأَلُ اللَّهَ زُلْفَةً وَأَعْيَاضًا وَخَلَاصًا مِنْ مُؤَلَّاتِ الْعَذَابِ
تُخَفِّ اللَّهُ وَأَتْرَكَ الزُّهُوَّ وَادَّكَّرَ مَوْقِفَ الْخَاطِئِ يَوْمَ الْحِسَابِ

وله في الاغراء بالتوبة (من مجزؤ الكامل)

سُجَّانَ عَلَامِ الْيُوبِ عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخُطُوبِ
تَعْرِى فُرُوعُ الْأَنْسِ بِي وَتَجْتَنِي قَمَرِ الْقُلُوبِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَنْفَدِمِينَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ ثَوْبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتَوْبِي
وَأَسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكَ م الرَّحْمَنَ عَفَّارَ الذُّنُوبِ
أَمَّا الْخَوَادِثُ فَالْزِيَّاحُ م بَيْنَ دَائِمَةِ الْيُوبِ
وَالْمَوْتِ خَلَقَ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الصُّرُوبِ
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ الثَّمَنِ مِنْ خَيْرِ مَكْسَبِ الْكُتُوبِ
وَلَقَلَّ مَا يَجْبُو الْقَتَى م الْحَمْدُ وَنَاطِحِ الْيُوبِ

وله في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ يَنْظُرْ الْخُطُوبُ لَمْ تَنْبِ الْأَيَّامُ وَالْحَبِيبُ
يَا أَيُّهَا الثَّبَلَى يَسْتَبِ أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَتَقَلَّبُ

مَنْ آتَى خَلْقَ الْإِلَهِ يَعْجَبُ مِنْ يَعْجَبُ وَأَخْلَقَ صُنْهُ عَجَبُ
وَعِنْدَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ يَخْتَكِمُ مَ أَجْدُ وَيَبْتَهِمُ الْهَوُ وَالْعَبُ
وَفِي تَجَسُّدِ الْقَنُوعِ يَخْفِضُ مَ وَالْعَيْشِ بِالْخُرُصِ يَتَعَلَّمُ التَّعَبُ
وَالنَّبِيُّ فِي الْفُوسِ وَالْبُرُ مَ تَتَوَى اللَّهُ لَا فِضَّةً وَلَا ذَهَبُ
وَحَادِثَاتِ الْأَقْدَارِ تَجْرِي وَهَ تَجْرِي بِشِيءٍ الْإِلَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم القرار منه (من مجزؤ الكامل)

أَيُّ الْمَرُ مِنْ أَتْمَاضٍ مَ مُشْرِقًا وَمُنْزَبًا
أَهْلُ تَرَى أَلَكَ مَذْهَبًا أَوْ قَبْجًا أَوْ مَهْرَبًا
سَلِمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَأَرْضَ مَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا
وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلْ أَوْزَانُ مَ بِأَهْلِهِ مُتَعَلِّبًا
وَقَلَّ مَا تَنَفَّكَ مِنْ حَدَثٍ نَحْيِي وَتَهْرَبًا
تُرَدَّادُ وَنَ حَدَرِ الْمَيَّةِ مَ بِالْفِرَارِ تَقَرَّبًا
فَلَقَدْ نَالَكَ الشَّيْبُ يَوْمَ مَ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَا
ذَهَبَ الشَّبَابُ بِأَهْوِهِ وَآتَى الْمَيِّبُ مُوَدَّبًا
وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ أَمْرِي مَا جَرَّبَا
يُمَيِّ وَيَضْمُجُ طَالِبُ الْأُذَى نِيَا مُعْنَى مُتَعَبًا
يَبْنِي الْحَرَابَ وَإِنَّمَا يَبْنِي الْحَرَابَ يَجْرَبَا

وقال في معناه (من الكامل)

المُرءُ يَطْلُبُ وَالْمَيْتَةُ تَطْلُبُهُ وَيَدُ الزَّوَّانِ تُدِيرُهُ وَتُغْلِبُهُ
لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ اللَّهُ يَهْجِسُهُ لَهُ وَيُسَيِّبُهُ
لَا تَقْتَبِنَ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ يُرْضِي الزَّوَّانَ أَقْلٌ مِنْ يُغْضِبُهُ
أَبَى أَمْرِي إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْإِلَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهُ
أَلَمُوتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ مُرٌّ مَذَاقُهُ كَرِيهُ مَشْرَبُهُ
وَتَرَى أَلَمَ قِيَسِ الْحَلِيبِ بِذِكْرِهِ وَسَطُ النَّبِيِّ كَانَ لَهُ لَا يَرْهَبُهُ
وَأَسْرَمًا يَلْتَمِ الْفَتَى فِي نَفْسِهِ يَيْتَرُهُ نَابُ الزَّمَانِ وَيَحْلِبُهُ
وَأَرْبُ مُلْهَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ أَلْقَيْتَهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهُ
مَنْ سَكَتَ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتِمُّهُ
فَأَصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَزَجْ هُمُومَهَا مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهُ
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِالْفَتَى طَوْرًا تُحَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَنْسَلِبُهُ
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثِ تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ طَالَتْ تَعْجِبُهُ

وقال يصف احوال الموت والميت (من الطويل)

نُفَاسٌ فِي الدُّنْيَا وَتَحَنُّنٌ فِيهَا لَقَدْ حَذَرْتُهَا لَعَمْرِي خُطُوبَهَا
وَمِنْ حَسِبِ السَّاعَاتِ تَقْطَعُ مُدَّةَ عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيْبُهَا
كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جَنَافِي إِلَى حُفْرَةٍ يَحْنُو عَلَيَّ كَنِيهَا
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَأَنبِيَّيْنِ يَمُنُّ بِكَرْهُ أَلَوْتَ وَالْإِلَى
 أَيَا هَالِكٍ أَلَذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ
 فَكَمْ نَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ
 وَدَائِمَةٍ مَرَى تُنَادِي وَأَنبِيَّ
 رَأَيْتَ النَّيَا يُقْسِتُ بَيْنَ الْأَمْرِ
 وَقَالَ فِي سِرَّةِ الْعَلْبِ وَفَنَاءِ الْإِنْسَانِ (من الكامل)

كُلُّ إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَلِبٌ
 سُجَانٍ مَنْ جَلَّ أَسْمُهُ وَعَلَا
 وَكَرْبٌ عَادِيَةٌ وَرَأْبَةٌ
 وَكَرْبٌ ذِي نَشَبٍ تَكْنُفُهُ
 قَدْ صَارَ يَمَّا كَانَ يَلْكُهُ
 يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا الْخَبْلُ لَهَا
 أَضْلَحْتَ دَارًا تَهْمَلُهَا أَسَفُ
 إِنَّ أَسْبَابَهَا عَيْنَ صَرَعَتْ
 وَإِنْ أَسْتَوَتْ لِلشَّمْلِ أَسْجَعُ
 إِيَّيَّ حَلَبَتْ الدَّهْرُ أَشْطَرُهُ
 فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا اسْتَطَعَتْ وَلَا
 كَرَّمَ الْقَوَى الْقَوَى وَقُوَّتُهُ
 وَالْحَلَقُ مَا لَا يَنْقُضِي عَجْبُهُ
 وَدَنَا وَوَادَتْ عَيْنُهُ حُجْبُهُ
 لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا هَالِكًا هَرْبُهُ
 حُبُّ الْحَيَاةِ وَغَرَّةُ نَشْبُهُ
 صِفْرًا وَصَارَ تَمَيزُهُ سَلْبُهُ
 أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْقُضِي تَبُّهُ
 جَمُّ الْقُرُوعِ كَثِيرَةٌ شُبُّهُ
 بِشَدْرِ مَا تَسُو بِهِ رُبُّهُ
 حَتَّى يَطِيرَ قَعْدًا بَطْبُهُ
 فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلْبُهُ
 تَعَوَّذْكَ فَضُّهُ وَلَا ذَهَبُهُ
 تَحْضُ الْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسْبُهُ

حِلْمُ الْقَسَى بِمَا رَزَيْتُهُ وَتَقَامُ حَلِيسَةُ فَضْلِهِ أَدَبُهُ
وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ
أَبَتْ الْأُمُورُ وَأَنْتَ تُبَصِّرُهَا لَا يَأْتِ مَا لَمْ تَنْذِرْ مَا سَبَبُهُ
وَقَالَ يُحِبُّ مِنَ الْمَرْءِ لَا يَكْتُمُ بَأْخَرَهُ (من النسخ)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ تَامَ رَأْيُهَا عَجِبْتُ لِلْعِلْدَانِ تَامَ رَأْيُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ أَلْبِي شَوْقَ اللَّهِ إِلَيْهَا إِذَا تَامَ طَالِبُهَا
إِلَيَّ لَمِي ظُلْمَةٍ مِنَ اللَّيْلِ لِلدُّنْيَا وَآهْلُ أَثْنَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسْمَعْ الدُّنْيَا كِبْقَعَتَهُ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَمِعَ الْخَلَائِفَاتِ ذَلِكَ لَمْ يَلْأَرْضُ وَلَآتٍ لَهُ مَتَاكِهَا
وَأَلْمَزَ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجِبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ مَا دُوْحَهَا صَادِقٌ وَعَالِيهَا

وَقَالَ يَصِفُ غَدْرَ الدُّنْيَا (من مجزؤ الكامل)

دَارٌ لَيْتَ بِجَنَّتِهَا خَوَانَةٌ لِيَحْتِهَا
كُلُّ مُعْنَى مُبْتَلَى يَطْلُبُهَا وَيَسْلُبُهَا
وَيُجْلِبُهَا وَغُرُورِهَا وَيُغْدِرُهَا وَيَقْرِبُهَا
وَيُجَنِّدُهَا وَيَذْمِيهَا وَيُجَيِّبُهَا وَيَسْتَبِيهَا
إِنْ لَمْ تُنْهَ مَقَاعَ صَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُجْهَا
مَا تَنْقُضِي لَكَ لَذَّةَ إِلَّا بِرَوْعٍ خَطْبُهَا

إِنْ أَقْبَلْتُ بِعَضَاةٍ سَحَّ النَّعِيُّ بِجَنَاحِهَا

وَلَوْ فِي التَّأْهِبِ لِلَوْتِ (من البسيط)

إِيَّاكَ وَالْبَنِيَّ وَالْبَهْتَانَ وَالْعِيَّةَ وَالشَّكَّ وَالْكَفَرَّ وَالطُّغْيَانَ وَالزَّيَّةَ
مَا رَأَيْتُكَ أَلْبَنَ مِنْ مِثْقَالِ حَرْدَلَةٍ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ الْمَوْتُ تَقْرِيمَةً
فَمَا بَكَوْكَ وَالْأَيَّامُ مُسْرَعَةً تَضِيدُهُ مِنْكَ أَحْيَاكَ وَتَضْوِيهِ
وَأَنَّ الدَّهْرَ لَوْ يُحْصَى تَقْلِبُهُ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ عَيْنُكَ مِنْكَ تَقْلِيْبُهُ

وقال في 'صدر عى نوب الزمان والقاعة (من مجزوء الكامل)

إِصْبِرْ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ مِ دَرِيهِ وَتَقْلِبِهِ
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَقَبَّ مِ دَامٍ وَضَلَّ قَتْبَهُ
شَرَفُهُ فِي طَلَبِ الْكَفَافِ مِ بَعْقَةٍ فِي مَكْنَسِهِ
يَرْضَى بِقِسْمِ مِلْيَكِهِ تُجْتَمِلَا فِي مَطْلَبِهِ

قافية التاء

قال ابو التمايم في الانذار (من الكامل)

لَمْ لَا بُكَارُ مَا تَرَاهُ يَمُوتُ إِذْ تَحْنُ تَعْلَمُ أَنَّكَ سَمُوتُ
 مَنْ لَمْ يُوَالِدِ اللَّهَ وَالرَّسْلَ الَّتِي فَضَحَتْ لَهُ قَوْلُهُ الطَّلُوتُ
 عَلِمَاؤُنَا مِنَّا يَرُونَ عَجَابِيَا وَهُمْ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سُكُوتُ
 تُغَيِّبُهُمُ الدُّنْيَا بِوَشْكَ زَوَالِهَا فَجَبَّحَهُمْ بِرُودِهَا مَبُوتُ
 وَبِحَسْبٍ مَنْ يَسْتَوِي إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ شَهْوَاتِهِ وَيَقُوتُ
 يَا بَرْزَخَ الْمَوْتِ الَّذِي تَرْلُوَاهُ فَهُمْ دَقُودُ فِي تَرَاهُ خُتُوتُ
 كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوَصِّلُ حَبْلَهُ قَدْ صَارَ بَعْدَ وَجَلِّهِ مَبْتُوتُ

وقال بصف سرعة زوال الدنيا (من المرح)

كَأَنِّي بِالْذِّيَارِ قَدْ خَرَبْتُ وَبِالْثَمُوعِ الْغِزَارِ قَدْ سُكِبَتْ
 فَضَحْتُ لَا بَلْ جَرَحْتُ وَأَخْجَعْتُ يَا دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكَ قَدْ كَلِمَتْ
 الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْأَدَارُ (١) فَائِنْتُ وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
 يَا لَكَ مِنْ حِيْفَةٍ مُفْتَنَةٍ أَيُّ أَمْتَسَاعٍ لَهَا إِذَا طَلَبَتْ

(١) وفي رواية: الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا الْغُرَاةُ عَصِيَّةً وَمَا تُبَالِي الثَّرَاةُ مَا رَكِبَتْ
 هِيَ أَلْيَى لَمْ تَرَلْ مُنْصَصَةً لَا دَرَّ دَرُّ الدُّنْيَا إِذَا اخْتَلَيْتْ
 مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ يُدْرِكُهَا كَمَنْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
 فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الطَّلَابُ أَخِيكَ عَلَيْهِ وَرَبَّمَا صُعِبَتْ
 وَشَرُّهُ النَّاسِ رُبَّمَا جَحَّتْ وَشَوَّهَتْ النَّفْسُ رُبَّمَا غَلَبَتْ
 مَنْ لَمْ يَسْفِهْ الْكَفَافُ مُنْتَهَمَا صَافَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رُحِبَتْ
 وَبَيْنَمَا أَلَمُوا تَسْتَقِيمُ لَهُمُ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَسْتَقْبَلَتْ إِذَا انْقَلَبَتْ
 مَا كَذَّبْتَنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا أَلَامَاتِ وَالْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
 وَأَيُّ عَيْشٍ وَأَمِيرٍ مُنْقَطِعٍ وَأَيُّ طَعْمٍ لِلدُّمُورِ دَهَبَتْ
 وَنَجَّ عُولِ الْمُتَحَسِّينَ بِدَارِ الدَّلَالَةِ فِي أَيِّ مَنَاسِبٍ نَشِبَتْ
 مَنْ يُبْرِمُ الْإِنْتِقَاصَ مِنْهَا وَنَ يُحْمِدُ بَرَكَاتِهَا إِذَا التَّهَبَتْ
 وَمَنْ يُعْرِيه مِنْ مَصَائِبِهَا وَمَنْ يُقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا تَصَكَّبَتْ
 يَا رَبُّ عَيْنَ الشَّرِّ جَالِيَةً قَبْلَكَ عَيْنُ تَجَلَّى بِمَا جَلَبَتْ
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَّتِ أَلْجَالُ مِنْ (١) وَفِيهَا وَأَقْدَرَتْ

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ أَلَمَاتِي فَمَا قَدْ نَسِيتُ كَمَا فِي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
 أَلَيْسَ أَلَمَاتِي غَايَةً كُلِّ حَيٍّ قَالِي لَا أَبَادِرُ مَا يَفُوتُ

(١) وفي رواية: في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبُرْ وَمَنْ يَكْبُرْ يَمُتْ وَالْمَنَايَا لَا تُبْكِي مَنْ آتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَلْبِنَا مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
أَيُّهَا الْمَعْرُودُ مَا هَذَا الصِّبَا لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَتْ
أَنْسَيْتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَالْمَلِي وَسَلَّتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَآذَى وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنْتِ
مَثَرٌ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءُ بِهِ سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَّتْ
يَتِمُّ الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ حُرُكَاتٌ مُثْقَلَاتٌ إِذَا خَفَتْ
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى سُكْلَيْهَا وَنَ بَلَاءٍ إِلَّا مَا يَوْمًا أَبَتْ
لَمَّا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْعَةٌ كَيْفَمَا رَجَيْتَ فِي الدُّنْيَا رَجَتْ
رَجِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتَ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

إِلَهُ دُرِّ ذَوِي الْعُقُولِ الْأَشْعِيكَاتِ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ الْأَرْهَاتِ
وَأَمَّا رَبِّي السَّجْدَيْنِ كِلَاهُمَا وَأَمَّا رَبِّي وَنِي وَرَبِّي الرَّاغِبَاتِ
وَأَمَّا رَبِّي أَلَيْتَ ذِي الْأَسْكَارِ وَالْمَسْعَى وَزَمَرَمَ وَالْمَهْدَايَا الْأَشْعِرَاتِ
إِنَّ الَّذِي خَلَقْتَ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَحِلُّ عَنْ الصِّفَاتِ
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ إِلَيْبِهِ نَفْسِهِ فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَأَنَّ لَا بُدَّ آتِ
عَنْ مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغَيْطَةٍ مَا أَقْرَبَ الْحَيَا الطَّوِيلَ مِنَ الْمَمَاتِ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ الْقُرُورِ وَعَنْ دَوَامِهَا وَكُنْ بِمَتْرَقِمَا لِحَاذَاتِ
 آيِنِ الْمُلُوكِ دَوْرُ السَّائِرِ وَالْمَنَا مِ بِرِ الدَّسَائِرِ وَالْقُصُورِ الْمَشْرِفَاتِ
 وَالْمَلِيكَاتِ قَنَ لَهَا وَالْقَادِيَاتِ مِ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْحَيَادِ الصَّافِيَاتِ
 هُمْ بَيْنَ أَطْبَقِ الثَّرَى قَرَاهُمْ (١) أَهْلُ الدِّيَارِ الْحَاوِيَاتِ الْحَالِيَاتِ
 هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَوْلُ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيَاتِ
 فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ الْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا دُرِّقَتْ عِيُونُ الْبَالِيَاتِ
 وَالْأَهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى كُتُبَاتِهِ فَمِ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ الشَّلْحَاتِ
 مَنْ كَانَ يُخَشَى اللَّهُ أَضْمَحَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ
 وَإِذَا أَرَدْتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَتَامِ فِي أَوْخَارِ الْبَالِيَاتِ الصَّالِحَاتِ
 وَخُبِ الْقِيَامَةُ مَا اسْتَطَعْتَ فَلَا تَمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ كَشَفِ الْخُبَاتِ
 وَقَالَ يَصِفُ حَالَةَ الْعَاقِلِ وَالْحَامِلِ عَلَى خِلَافِ اجْتِبَارِ النَّاسِ لَهَا (مِنْ الطَّوِيلِ)

مِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ يَذْكُرُهُ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ
 قَامَا الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالَّذِي كُنَّا نَذْكُرُهُ قَبْلَ لَهُ دَيْنٌ فِي الْقَضْلِ يُنْعَتُ
 وَأَمَّا الَّذِي يُمَيِّتُ وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَاتَّقِ أَقْبَى دِينَهُ وَهُوَ أَمُوتُ
 وَمَا زَالَ مِنْ قَوِيٍّ خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمٌ عَدْلٌ قَاصِلٌ مُتَنَبِّتٌ
 سَاصِرٌ أَمَثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا وَيُؤَيِّ دَوِيٍّ مُيِّتٌ
 وَحَيَّةٌ أَرْضِ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَمَلَّتْ

وقال في الكفاف (من الطويل)

تَحْتَفُّ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تَنْفِتُ وَالْأَقَاتِي لَا أَنْظُكَ تَثْبُتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ يُجْهِلُ قَاطِعُ وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلْعِيْ مُسْكِتُ
يَكْلُ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ أَلْوَتِ سَكْرَةٍ وَأَيُّ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ أَلْوَتِ يَفْلِتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَوَّتْ مَعَ أَلْوَتِ عَيْنُهُ لِيُحْصِدَ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُثْبِتُ
وله في وصف القبر واهلها (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ قَطَعْتَ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ كَمْ مِنْ أَبٍ لَيْسَ فِي الْأَمْوَاتِ
مَا أَقْرَبَ الشَّيْءِ الْجَبِيدِ مِنَ الْإِلَى يَوْمًا وَأَسْرَعَ كُلِّمَا هُوَ آتِ
الَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَّا يَعْمَلَانِ بِأَفْضَلِ الْفَعَلَاتِ
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً وَخَطَا الزَّمَانَ كَثِيرَةَ الْعَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ لَوْ قَدْ أَتَاكَ مُهِدِمُ الْفَلَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ وَلَمْ تَقُلْ وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الْقَمَرَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً لَيْسَ أَهْلُهَا لِأَهْلِهَا بِفَكَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ كَافِذَا فِيمَا تُخْلِفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
مَا مِنْ (١) أَحَبَّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ حَتَّى تُقَطَعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
رُزْتُ الْقُبُورَ قُبُورُ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي الدُّنْيَا وَأَهْلِ الرَّقْعِ فِي الْهَوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَا كَلَّ وَمَشَارِبِ وَمَلَابِسِ وَرَوَائِحِ عَطِرَاتِ

فَإِذَا بِأَجْسَادِ عَرِينٍ مِنَ الْكِتَابِ وَبِأَوْجُوهُ فِي التَّرْبِ مُتَغَبَّرَاتٍ
 لَمْ تَبْقَ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ حَاجِمٍ يَبِضُ تَلُوحٌ وَأَعْظَمُ تَجَرَّاتٍ
 إِنْ الْقَسَادُ مَا عَلِمْتَ أَنْظُرْ يُفْنِي الشَّجِيءَ وَيُهَيِّجُ الْمَسْبَرَاتِ
 سُجَّانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ يَشْدُو بَارِي السُّكُونِ وَكَثِيرِ الْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية (من الطويل)

أَلَحْتُ مُقِيمَاتٍ عَلَيْنَا مُلِحَاتٍ لِيَسْأَلُوا وَأَيَّامُ لَنَا مُنْخِفَاتٍ
 فَخَنُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ وَلَكِنْ أَقَلْتُ أَلَوْ كَانَ كَثِيرَاتٍ
 وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شَيْدُوا وَتَحَضَّنُوا فَاسَبَقُوا الْأَيَّامُ شَيْنًا وَلَا قَاتُوا
 وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ قَدْ رَأَيْنَا يَنْطَلِعُ وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَسَاوَا
 لَقَدْ اغْتَلَّ الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَتْهُ بِمَا أَغْلَوْا مِنْ طَائِفَةِ أَهْلِ مَوَاتٍ
 أَلَا إِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ أَنَّهُ لَهُ مُدَّةٌ تَحْتَى عَلَيْهِ وَيُمِيقَاتُ
 وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ بِمَرِّ شُهُورٍ ذَاهِبَاتٍ وَسَاعَاتٍ
 أَخِي إِنْ أَمْلَأَكَ تَوَاقُؤًا إِلَى الْيَمِينِ وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آفَاتُ
 أَلَمْ تَرَ إِذْ رَضَتْ عَلَيْهِ جَنَادِلُ لَمْ تَحْتَبِ لُبُّ طَوِيلُ مُقِيمَاتُ
 دَعِ الشَّرَّ وَابْتَغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ فَلْيَكْثِرْ عَادَاتُ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
 وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّ عَلَى غَيْرِ مَا تُطْعِمُهُ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في أصحاب النقي والامدقاء الحميمين (من الطويل)

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مَوَاتٍ وَبِقِي يَغِضُّ الْأَطْرَفَ عَنْ عَدَائِي

يُرَاقِبُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ آتَى أَجِبُهُ فَهَاسِنُهُ مَا لِي وَنَ الْحَسَنَاتِ
تَصَحَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ عَلَى كَثَرَةِ الْإِخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتِ

وقال يصف الاعمال للبرورة (من الكامل)

أَشْرِبُ قُودَكَ بِنُضَّةِ اللَّائِيَاتِ وَأَذْكُرُ حُلُولَ مَنَازِلِ الْأَمْوَاتِ
لَا تُلْهِيتَكَ عَنْ مَعَاذِكَ لَذَّةُ تَفَنَّى وَثَوْرَتْ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
إِنَّ السَّيِّدَ غَدًا زَيْهِيْدٌ قَانِعٌ عَبْدَ الْإِلَهِ بِأَحْسَنِ الْإِحْبَاتِ
أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا بِطُحُورِهَا وَمِنَ الضَّلَالِ تَفَاوُتُ السِّقَاتِ
وَإِذَا أَتَسَّتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْ مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوْجِهِ الصَّدَقَاتِ
فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبْعَادِ كَارَةً إِنَّ الزُّكَاةَ قَرِيْبَةُ الصَّلَوَاتِ
وَأَرَعَ الْحِرَارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنْ الْحَاجَاتِ
وَأَخْفَضَ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسْلُطًا وَأَرْعَبُ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذَاتِ

وقال في سرمة ورود الموت (من الوافر)

كَأَنَّكَ فِي أَهْلِيكَ قَدْ أَتَيْتَا وَفِي الْحَيْرَانِ وَنَحْكَ قَدْ فُتَيْتَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيْبًا بِكَأْسِ الْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقَيْتَا
وَأَضْحَجْتَ السَّاكِنُ مِنْكَ قَفْرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا عَيْنًا
كَأَنَّكَ وَالْخَوْفُ لَهَا سِهَامٌ مَقْوَّةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ دُمِيْتَا
وَأَنْتَ إِذْ خُلِفْتَ خُلِفْتَ قَرْدًا إِلَى أَجَلٍ يُحِبُّ إِذَا دُعِيْتَا

إِلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ الْيَاكِلِي إِذَا أَوْقَيْتَ عِدَّتَهَا فَتَيْتَا
وَكُلُّ فَنَى تُغَافِصُهُ الْمَنَآيَا وَيُؤَلِّيه الزَّمَانُ كَمَا بَلَيْتَا
فَكَم مِّنْ مُّوْجٍ يَّهْبِكُ تَهْجُوا وَمَسْرُورٍ أَفْرَادٍ بِمَا لَقَيْتَا
وله في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل)

أَخِيذْ أَفْضَلَ مَا لَزِمْتَكَ وَالشَّرَّ أَجْبَثُ مَا طَعِمْتَكَ
وَالْأَسْرُ مَا سَلِمُوا عَلَى مِ الْيَايَمِ وَنَكَ فَقَدْ سَلِمْتَكَ
أَمَّا الزَّمَانُ قَوَاعِظُهُ وَمُبَيِّنٌ لَّكَ إِنِ فَوَيْتَكَ
وَكَمَّى بِحِلِّكَ فِي الْأُمُورِ إِنِ أَنْتَقَعْتَ بِمَا حَلِمْتَكَ
أَنْتَ الْمُهَذَّبُ إِنِ رَضِيتَ مِ بِمَا رُذِقْتَ وَمَا حُرِمْتَكَ
إِنَّ الْأَلَى طَلَبُوا أَلْتَمَى يَتَّقُطُونَ وَأَنْتَ يَغْتَمُكَ
أَحِينٌ وَإِلَّا لَمْ تُصِبْ إِنِ أَنْتَ لَمْ تُحِينْ نَيْغَمْتَ
وَإِذَا نَغِمْتَ عَلَى أَمْرٍ خُلِقَ لِمَجَابِ مَا نَغِمْتَكَ
وَأَرْحَمَ لِزَيْمِكَ خَلَقَهُ فَلْيَحْتَمِكْ إِنِ رَجِمْتَكَ
لَا تَطْلُبَنَّ تَكُنْ مِ الْيَايَرِ وَأَعْطِفْ إِنِ ظَلَمْتَكَ
وَإِذَا أَتَقَيْتَ اللَّهَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَكَ

وقال يذكر الموت ويقابله بما كان عليه من السهو في أيام الشباب (من الطويل)

إِلَى كَمِ إِذَا مَا غَيْتُ تُرْجِي سَلَامَتِي وَقَدْ قَعَدْتَ لِي أَخْلِدَاتٍ وَقَامَتِ
وَنَغِمْتُ مِّنْ نَّهْمِ الْقُبُورِ عِمَامَةً دُقُومُ أَلْسِي مَرْقُومَةٌ فِي عِلْمَتِي

وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي السَّبَابِ عَلَامَةً وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةٌ وَكِدَامَةٌ تُنْقَطُ إِذْ لَمْ تُنْزَعِي عَنِّي إِنَابَتِي (١)
مَنْ أَلْفَسَ بِنَا يُوطِيءُ الْمَرْءَ عُشْوَةً وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً قَدْ (٢)
أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا قَلْبِي نَفْسِي أَوْطَأَتْني مِنَ الْعِشَا
وَلَيْدٍ يَوْمِي أَيُّ يَوْمٍ فَطَاعَةٍ وَلَيْدٍ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِحُفْرَةٍ
وَلَيْدٍ دُنْيَا لَا تَرَالُ تَرُدُّنِي وَلَيْدٍ أَصْحَابُ الْمَلَايِبِ لَوْ صَفَتْ
وَلَيْدٍ عَيْنٌ أَيْمَنَتْ أَنَّ جَنَّةً وَنَارًا يَعْينُ صَادِقٌ ثُمَّ كَامَتْ

وقال في فناء البشر (من الكامل)

إِيَّتِ الْقُبُورَ فَتَادَهَا أَصْوَاتَا قَلْذَا أَجَبْنَ فَسَائِلَ الْأَمْوَآتَا
أَيْنَ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي التُّرَايِبِ رُفَاتَا
كَمْ مِنْ أَبِي وَإِيَّيْكَ تَحْتَمُ أَطْبَاقُ الْآرَى قَدْ قِيلَ كَانَ قَمَاتَا
وَالْدَهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَالْآخِرُ تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ قَمَاتَا

(١) وفي رواية: ندائتي (٢) وفي رواية: من النفس مآ يوطيئ المرء عشوة

هَيْهَاتَ إِنَّكَ لِلْعُلُودِ لَزُنْجٍ هَيْهَاتَ بَمَا تُرْمِي هَيْهَاتَا
مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَانَ لَا بُدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ الْيَقِينَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَائِلِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
أَتَأْنِسُ فِي طَلِيهِ الطَّلَامَ وَكُلُّهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهُوَاتِ
وَأَسَى لِمَا فَوْقَ الْكَثَافِ وَكُلَّمَا تَرَفَعْتُ مِنْهُ أَزْدَدْتُ فِي الْحُسْرَاتِ
وَأَطْمَحُ فِي الْحَيَا وَعَيْشِي إِنْمَا مَسَائِكُهُ مَوْضُوعَةٌ بِمَسَاتِ
وَالسُّوْتِ دَاعٍ مُسْتَعِجٌ غَيْرَ آتِي أَدَى النَّاسِ عَنْ دَائِيهِ فِي غَفَلَاتِ
فَلَلِ عَيْلِي إِنْ عَيْلِي لَسَاوِسُ وَلَوْ تَمَّ عَيْلِي لَأَعْتَمْتُ حَيَاتِي

وقال في مناهي ولاحن (من الطويل)

جَعْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَحُزْتُ وَمُنِيَّتَا وَمَا لَكَ إِلَّا مَا وَهَبْتَ وَأَمْضَيْتَا
وَمَا لَكَ بِمَا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرَ مَا أَكَلْتُ مِنْ أَلَالٍ أَحْلَالَ قَاتِبَيْتَا
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتُهُ أَمَامَكَ لَا شَيْءَ لِقَائِكَ أَبَيْتَا
وَمَا لَكَ بِمَا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرُ مَا كَمُوتُ وَإِلَّا مَا كَبَسْتُ قَابَلَيْتَا
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَحَلَّيْتَا
فَلَا تَغْطِنُ الْحَيَّ فِي طُولِ عَمْرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْطِي الْمَيِّتَا
أَلَا أَيُّهَا ذَا الْمُسْتَهِينِ بِتَفْسِهِ أَرَاكَ وَقَدْ صَيَّغَتْهَا وَتَنَاسَيْتَا
إِذَا مَا غُبْتُ الْفَضْلُ فِي الَّذِينَ لَمْ تُبَلِّ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطْبَتْ وَبَالَيْتَا

وَأِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ وَإِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَمَامِنَا
لَهَجْتَ بِأَنْوَاعِ الْإِبَاطِيلِ غَرَّةً وَأَذَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْكَ وَأَقْصَيْنَا
وَجَعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جُمْعُهُ وَقَصَّرتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَاقْنَا
وَصَرَّرتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِينَ أَهْلَهَا فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِالْبِنَادِ وَمَا لَيْتَنَا
وَأَلَيْتَ جِلْبَابَ الْحِيَا عَنْكَ ضَلَّةً وَأَضَجْتَ مَحْتَالًا قُحُورًا وَآمَسَيْنَا
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُخْ عَنْ مُحَرَّمٍ وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْنَا
وَأَقْسَرْتَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ قَهْرٍ جِلْهَا وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَوَارَيْنَا
وَأَخْلَيْتَ عَنْكَ الْقَمَضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ تَلَطَّفْتَ فِي الدُّنْيَا نَهْيَ وَتَعَطَّيْنَا
نَحْنُ الْمَتَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَّغْتَهَا سَوَّوْتَ إِلَى مَا قَوْفَهَا فَتَمَنَيْنَا
أَيَا صَاحِبِ الْأَيَاتِ قَدْ تُحِذُّتُ لَهُ سَتَبَدَّلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي الْأَثَرِ يَتَنَا
لَكَ الْحَمْدُ إِذَا الْمَنُّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا فَسَوَّيْنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْنَا
وَكَمَّ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتِ بَغِيْرِنَا فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَاقِبَتَنَا
أَيَا رَبُّ مِنَّا الضَّعْفُ إِنْ لَمْ تُنْقِزْنَا عَلَى شُكْرٍ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوَّلَيْنَا
أَيَا رَبُّ مِنَّا الْفَلَاوُفُ غَدًا وَإِنْ تَوَلَّيْنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْنَا
أَيَا مَنِ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ دُرُوبِهِ تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يَرَى وَتَمَاقِبَتَنَا

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكَ بِإِثْقَى حَتَّى تَمُوتَا وَلَا تَمُوتُوا أَنْكَلَامَ وَلَا أَلْسُوكَا
قُلْ حَسَنًا وَآمِنِكْ عَنْ قَبِيحٍ وَلَا تَنْفُكْ عَنْ سُوءِ صَوْتَا

لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعٍ كَمَا لَا إِذَا عُوْنِيَتْ ثُمَّ أَصَبَتْ قُوْنَا
 إِذَا لَمْ تَحْتَصِطْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا فَلَا تَأْمَنُ عَلَيْهِ أَنْ يَغُوْنَا
 يُعَلِّئِي الطَّيِّبُ إِلَى قَضَاءِ قَامَا أَنْ أُعْلَى أَوْ أَمُوْنَا
 سَعَى اللَّهُ أَنْبُرَ وَسَاصِيْنَهَا تَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيْهَا خُتُوْنَا
 وقال يعاتب نفسه على نسيان اللوت (من الطويل)

كَأَنَّ الْمَنَامَا قَدْ قَرَعَنَ صَفَائِيْ وَقُوْنِيْ حَتَّى قَصَعَنَ قَسَائِيْ
 وَكَأَشَرْتُ أَطْبَاقَ الْأَرَى وَتَوَجَّهْتُ بِعَيْشِي (١) إِلَى أَنْ غَبْتُ عَنْهُ نَعَائِيْ
 قِيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِيْ وَغَفْلَتِيْ وَمَا هُوَ أَتَى لَا عَالَةَ أَتَى
 حُتُوفَ الْمَنَامَا قَاصِدَاتٍ لَنْ تَرَى مُوَافِقِينَ بِالرُّوحَانِيْ وَالْقَدَوَاتِ
 وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ بِمُجْهِبِهِ الْأَيَّامُ مُسْتَظَرَّاتِ
 وَقَامَتْ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ مِنْ نِسَابِهِ يُكَادِينَ بِالْوَلَيَّاتِ مُخْجَرَاتِ
 أَقْنَنْ عَلَيْهِ الْوَيْلَ (٢) تَحْتِيْ أَكْثَمُهُمْ عَلَيْهِ تُرَابَ الْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائها (من الطويل)

إِذَا أَنْتَ لَا يَلَيْتَ الَّذِي حَشَنَتْ لَأَنْتَ وَلَنْ أَنْتَ هَوْنَتْ الَّذِي صَعَبَتْ هَآئَتْ
 تَرَيْنُ أُمُورًا لَوْ تَتَيْنُ كَبِيرَةً أَلَا رَبَّمَا شَأْنُ أُمُورًا وَمَا زَانَتْ
 وَتَأْتِي وَتُخْضِي الْحَادِيَاتُ سَرِيْعَةً وَكَمْ قَدَّرَتْ فِي الْحَادِيَاتِ وَمَا خَانَتْ
 وَلِلَّذِينَ دِيَارٌ غَدًا يَوْمَ قَضَائِهِ مُدَيَّنُ نَفُوسُ الْآلَسِ فِيْهِ يَمَّا دَانَتْ

(١) وفي نسخة: بنيمي وهو غلط (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرباه

وقال في سرعة زوالها وفي من يفترجا (من الطويل)

أَمَّا وَالَّذِي يُجِئِي بِهِ وَيَمَاتُ لَعَلَّ قَتَى إِلَّا لَهُ هَمَوَاتُ
وَمَا مِنْ قَتَى إِلَّا سَيْلِي جَدِيدُهُ وَيُفْنِي أَلْقَنَا الرُّوحَاتُ وَالْأَلْجَاتُ
يَبْرُ الْقَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ الْحَرَكَاتُ
وَمَنْ يَتَسَبَّحُ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ مُلْجًا تُقْتِمُ عَقْلَهُ الشَّهَوَاتُ
وَمَنْ يَأْمَنُ الدُّنْيَا وَلَيْسَ بِمُحْلُوهَا وَلَا مُرْهَا فِيهَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ
أَجَابَتْ أَنْفُسُ دَاعِي اللَّهِ فَأَقْضَتْ وَآخَرَى لِدَاعِي الْمَوْتِ مُتَظَرَّاتُ
وَمَا زَالَتْ أَلْيَامُ بِالْخُطِّ وَالرِّضَا لَهْنٌ وَعَيْدٌ مَرَّةً وَعِدَاتُ
إِذَا أَزْدَدَتْ مَا لَأَقْلَتَ مَلِكِي وَرَوَّيَ وَمَا لَكَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ إِلَى الْقَائِلَاتِ يَوْمًا أَمَكْتُتَ بِمُحْلُو لَهْنٍ يَوَادِرُ أَلَا قَلْتُ
كَمْ مِنْ مُؤَخَّرَعَايَةٍ قَدْ أَمَكْتُتَ لَعْدَ وَلَيْسَ قَدْ لَهُ يَبُوءَاتِ
حَتَّى إِذَا قَامَتْ وَقَاتَ طَلَابُهَا ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
تَأْتِي الْمَكَارِهِ جَيْنَ تَأْتِي جَمَلَةٌ وَارَى السُّرُورَ يُجِئِي فِي أَلْقَلَّتَاتِ

وقال يبي اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَفَتْ نَفْسَهَا الدُّنْيَا إِلَيْنَا فَاسْمَعَتْ وَنَادَتْ أَلَا جَدَّ الرَّجِيلُ وَوَدَّعَتْ
عَلَى النَّاسِ بِالتَّسْلِيمِ وَالْإِذِ وَالرِّضَا فَمَا ضَاعَتْ أَلْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ
وَكَمْ مِنْ مَنَى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا نَحَنَّتْ إِلَى مَا قَوْفَهَا وَطَلَّعَتْ

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ أَجِيبِي وَإِنْ خَلَقْتَ أَسْبَابَهُمْ وَتَعَطَّلْتَ
فَمَا مَاتَ الْأَحْيَاءُ إِلَّا يَبْتَغُوا وَالْأَلْبَحْرَى كُلُّ نَفْسٍ يَسْمَعُ
وقال يلوم نفسه على جهلها واسبابها الى اللذات (من الطويل)

أَلَا مَنْ بِنَفْسِي بِأَهْوَى قَدْ تَعَادَتِ إِذَا قُلْتُ قَدْ مَاتَ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتِ
وَحَسْبُ أَمْرِي شَرًّا بِأَهْمَالِ نَفْسِي وَإِسْكَاتِيَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتِ
تَرَاهِدَتْ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَوَاقِبٌ أَرَى دَهْشِي تَمْرُوجُهُ يَهْدِي هَادِي
وَعُودَتْ نَفْسِي عَادَةً وَكَرْمَتُهَا أَرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أَفَارِقَ عَسَادِي
إِرَادَةً مَدْخُولٍ وَعَمَلٌ مُقْصِرٍ وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي
وَلَوْ طَالَبَ لِي غُرْسِي لَطَابَتْ نِمَارُهُ وَلَوْ صَحَّ لِي عَيْنِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلٍ لُحْيُهَا دَعِيَا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَمَكَّدَتْ
أَلَا قَلِمًا تَبَقَى نَفْسٌ لِأَهْلِيهَا إِذَا رَاوَحْتُهُنَّ النِّكَايَا وَتَعَادَتِ
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَتْ فِي النَّهْيِ غُرْمُهَا ثَمُوتُ وَإِنْ كَانَتْ عَنِ الْمَوْتِ حَدَّتِ
أَلَا أَيْنَ مَنْ دَلَّى بِهِ اللَّهُ وَالضَّبَا وَآتَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتْ
سَكَانٌ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا حَصَرْتُ فِي أَثَرِي وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَا وَوَسَادِي
وَمَا مَجْلًا لِي غَيْرَ مَنْ آتَا عَبْدُهُ إِلَى اللَّهِ أَنْهِيَ شَقَوِي وَسَعَادَتِي
وقال في انصرام الأيام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الْقُرُونِ قَبْلُ تَفَانَتْ خَدَسَتْ وَانْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَاتَتْ
كَمْ أَكْثَرُ رَأَيْتُ أَكْرَمَتِ الدُّنْيَا بِبَعْضِ الْفُرُودِ ثُمَّ آهَاتِ

كَمْ أُمُورٍ قَدْ كُنْتُ شَدِيدَتْ فِيهَا ثُمَّ هَوَّشَكَ عَلَيْكَ فَهَكَاتُ
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ السَّمَّ وَإِنْ حَيَّةٌ بِلِسْمِهَا لَا تَلُتْ

وقال يذكر خذلان النفس يوم دينونها (من الطويل)

أَلَا إِنَّ لِي يَوْمًا أَدَانُ كَمَا دِنْتُ لِيُخَيِّبِي كِتَابِي مَا آسَأْتُ وَأَحْسَنْتُ
أَمَّا وَالَّذِي أَرْجُوهُ لِلْعَفْوِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا أَسْرَرْتُ وَنَهَى وَأَعْلَنْتُ
كَفَى حَزَنًا أَيُّ أَحْسَنَ صَنَى إِلَيَّ فَهَيَّجَ مَا زَيَّنْتُ فِيَّ وَحَسَنْتُ
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَكَاتُ تَعْرِفُنِي تَيَقَّنْتُ مِنْهَا الَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ
تَصَعَّدْتُ مُعْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي الْمُنَى وَحَرَكْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَنْتُ
وَكَمْ قَدْ دَعَيْتَنِي هِمَّتِي فَاجْتَبَيْتَهَا وَكَمْ لَوَثْنِي هِمَّتِي فَكَلَوْتُ
أَصُونُ حُقُوقَ الْوُدِّ طَرَا عَلَى الْمَلَا فَلَنْ خُنْتُ أَنْسَاءَ نَفْسِي الَّذِي خُنْتُ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشَيْكَةٌ كَأَنِّي وَقَدْ حُطِطْتُ فِيهَا وَكُنْتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَنَزِلُ قُلْعَةٍ وَإِنْ طَالَ قَسِيرِي عَلَيَّهَا وَأَدْمَنْتُ
وَلِي لَوْهَنٌ بِالْحُلُوبِ مُصَرَّفٌ وَمُسْتَظَرُّ كَأَنَّ الرَّدَى حِينًا كُنْتُ

وله في تلون الدنيا وزخرفها (من الطويل)

أَيَا عَجَبِ الدُّنْيَا لِمَنِ تَعَجَّبْتُ وَيَا زَهْرَةَ الْأَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ
تُقَلِّبُنِي الْأَيَّامُ بَدْءًا وَعَوْدَةً تَصَعَّدْتُ الْأَيَّامُ لِي وَصَوَّبْتُ
وَعَاقَبْتُ أَيَّامِي عَلَى مَا يَرُدُّعُنِي فَلَمْ أَرَ أَيَّامِي مِنَ الزُّوْعِ أَعْتَبْتُ
سَأْتِي لِي إِلَى النَّاسِ السَّبَابُ الَّذِي مَضَى فَحَوَّزَتِ الدُّنْيَا الشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٍ يَجْزِي إِلَهًا تَنْفُسِي إِذَا مَا انْعَضَتْ تَنْفُسِي بِي تَقَرَّبَتْ
 طَرَبُ نَفْسِي تَحْوُ دُنْيَا دَنِيَّةٍ إِلَى آيٍ دَارٍ وَنَجَّ نَفْسِي طَلَبَتْ
 وَتَضَرَّبُ بِي الْأَمْثَالُ فِي كُلِّ نَظَرَةٍ وَقَدْ حَنَكْتَنِي أَحْلَافَاتُ وَجَرَّبَتْ
 وَأَصْفَرَتْ الشَّمْعُ النَّفْسُ فَكُلُّهَا إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّاحِ تَجَنَّبَتْ
 لَقَدْ غَرَبَ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً وَأَنْصَبَتْ الدُّنْيَا قُرُونًا
 هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَحْيِي بِأَهْلِهَا إِذَا اشْرَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَغَرَبَتْ
 يَلِيَتْ مِنَ الدُّنْيَا بَقُولِهِ تَلَوْنَتْ لَهَا فِتْنٌ قَدْ فَضَّضْتُهَا وَذَهَبَتْ
 وَمَا أَنْجَبَ الْأَجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا يَفُوزُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ
 رَأَيْتُ بَعْضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُجِيبُهُمْ وَقَارَتْ بِوَدِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَحْيِيَتْ
 وَرَوَى ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ وَالشَّيْثِيُّ وَغَيْرُهُمَا لِابْنِ الْمُنَافَةِ قَوْلُهُ (مَنْ جَزَوْا الْوَافِرَ) :

هِيَ الدُّنْيَا إِذَا كَمَلَتْ وَتَمَّ سُورُهَا خَذَلَتْ
 وَتَفْعَلُ فِي الَّذِينَ بَقُوا كَمَا فَعَلَتْ مَضَى فَعَلَتْ
 وَلَهُ وَهُوَ مَنْ بَلَغَ مَا قَالَ فِي الزُّهْدِ (مَنْ جَزَوْا لِكَامِل) (١)
 وَعَظَّمْتَ أَجْدَاثَ صَتٍّ وَفَعَلْتَ أَرْوَنَةَ خَفَتْ
 وَتَكَلَّمْتَ عَنْ أَوْجِهِ تَبَسَّلَى وَعَنْ صُورِ بَسَبَتْ
 وَلَدَنْكَ قَبْرَكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

(١) قَالَ الْمَوْرِدِيُّ قَدْ اخَذَ أَبُو الْمُنَافَةِ هَذَا الْمَعْنَى عَنْ قَوْلِ بَعْضِ الرُّقَادِ سُبُلَ
 يَوْمًا مَا بَلَغَ الْمَطَاتِ . قَالَ : انْظُرْ فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ . وَرَوَايَةُ هَذِهِ الْآيَاتِ مُخْتَلِفَةٌ جَدًّا .
 فَرَوَاهَا لِلْعَسَوْدِيِّ هِيَ :

يَا شَاكِمًا يَمَيِّسِي إِنَّ الْمَيِّتَةَ لَمْ تَتُتْ
فَلَرَبَّمَا أَنْقَلَبَ الْعَمَاءُ تَحُلَّ بِالْقَوْمِ أَلَسْتَ

وحدث المعلي بن ايوب قال: دخلت يوما على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن
الوجه خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطئة فقلتُ للسن بن ابي سعيد كاتب
المأمون على (الامة: من هذا. فقال: اما تعرفه. فقلت: لو عرفته ما سألتك عنه.
فقال: هذا ابو العتاهية. فسمعت المأمون يقول له: انشدني احسن ما قلت في الموت
فانشدته (وهو من مجزوه الكامل) :

أَنْسَاكَ نَحْيَاكَ أَلَمَّاكَ فَطَلَبْتُ فِي الدُّنْيَا أَلْبَاكَ
أَوْفَقْتُ بِالْأَلْبَانِيَا وَأَنْتَ مَ تَرَى جَهَنَّمَ سَتَاكَ
وَعَزَمْتُ وَمَنْكَ عَلَى أَلْبِيَا وَطُولَهَا عَزَمًا بَتَاكَ
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ قَدْ رَأَى كَمَا فَتَاكَ
هَلْ فِيهَا لَكَ عِبْرَةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ أَنْفِلَاتَا
وَمَنْ أَلَّذِي طَلَبَ أَلْتَقَلَّبَ مَ مِنْ مَنِيَّتِهِ فَفَاكَ

وعظمتك أحداث صبت وبكتك ساكنة خفت
وتكلمت عن اعظم تبلى وعن صور سبت
وارتلك قبرك في القبر روائت حي لم تمت
وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عباد بن محمد بن عبد البر النمري:
وعظمتك أحداث خفت . فبين اجساد سبت
وتكلمت لك بالي فبين السنة صبت
وارتلك قبرك في القبر روائت حي لم تمت
وكانت بك عن قريب رهن حفي لم يفت

كُلُّ قَسْبِجَةٍ آتِيَةٌ أَوْ تُنْتَبَةُ يَكَاتَا

قال : فلما نهض تبعه فقصت عليه في العيمن او في الدهليز فكتبها عنه (اه)

وبما ائشده ابو السامية للمؤمن في الموت قوله (من السريع)

كَمْ غَافِلٍ أَوْدَى بِهِ الْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ الْأَنْبَاءُ لِلْقَوْتِ

مَنْ لَمْ تَرَلْ نِعْمَتَهُ قَبْلَهُ ذَالَ عَنِ النِّعَةِ بِالْمَوْتِ

فقال له للمؤمن : احسنت وطيبت المعنى وامرله سترين الف درهم

ويروى لابي السامية قوله في المعنى يعرض الامر (من السريع)

إِسْمَعُ قَدْ أَذْكَ الصَّوْتُ إِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ الْقَوْتُ

خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ تَوْنًا آخِرُ هَذَا كُلِّهِ الْمَوْتُ

وقال يصف مسارة الاصحاب (من السريع)

آمَنْتُ بِاللَّهِ وَأَيَّعَنْتُ وَاللَّهُ حَسْبِي حِينَمَا كُنْتُ

كَمْ وَنْ أَخِي لِي خَاتَمِي وَدُهُ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ

الْحَمْدُ لَهُ عَلَى ضَعْفِي إِيْنِي إِذَا عَزَّ أَخِي هُنْتُ

مَا انْجَبَ الدُّنْيَا وَتَضَرَّعْتُهَا كَمْ لَوْ نَبَيْتُ قَتَلَوْنْتُ

لِلْبَيْنِ يَوْمَ فَأَنَا رَهْنٌ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمَ لَقَدْ بَلْتُ

مَا أَنَا إِلَّا خَالِصٌ فِي مَنِي قَتَجْتَهَا طَوْرًا وَحَسَنْتُ

يَا عَجَبًا مَنِي وَمَا أَخَّرْتُ مِنْ شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَبَيَّنْتُ

وَيَا رَبُّ أَمْرٍ دَلَّ عَنِّي إِذَا مَا قُلْتُ إِيْنِي قَدْ تَمَكَّنْتُ

وَالدَّهْرُ لَا تَغْنَى عَاجِيْبُهُ إِنْ أَنَا لِلدَّهْرِ تَغَطَّنْتُ

وقال في مراعاة الرمان (من الرمل)

اقطع الدنيا بما انقطعت وادفع الدنيا اذا اندقت
واقبل الدنيا اذا سلت واترك الدنيا اذا امتت
يطلب الدنيا اتقى عجا والتمنى في النفس اذ قيمت

وقال في تأدية التكره عن احسانه (من المنسرح)

كم من حكيم يني بحكمته تسلف الحمد قبل فضله
وليس هذا الذي قضى به الرحمن في عذله ورحمه
تعود بالله ذي الجلال وذو الكرام من خطئه وقيمه
ما آلمه الا اذا بدا الحسن م الظاهر ونه وطيبه
ما آلمه الا بحسن مذهبه سراً وجهاً وعداً قسبه

وقال في سرعة كروء الموت واقاؤه (من المقارب)

رضيت لنفسك سوءاتها ولم تال حبا لرضاها
فحسنت أفعيها وصغرت أكبر ذلالتها
وكم من سبيل لأهل الضبا سلكت بهم عن بلياتها
وأي الدواعي دواعي الهوى ضللت عنها لإفاتها
وأي الحارم لم تنتهك وأي القضا لم تأتها
كأني بنفسك قد عرجلت على ذلك في بعض غراتها
وقامت نوادبها حسراً نداعي برنة أصراتها

لَمْ تَرَ دَيْبَ الْإِلِيِّ يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْعَالَيْنِ لِمَقَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَاهَا ثُمَّ رَوَّعَاتِهَا
وَأَتَيْتِي لَمَيَّ بَعْضِ أَشْرَاطِهَا وَأَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا دَارَ الْغُرُورِ إِذَا سَحَرْتَنَا بِلَذَائِهَا
فَمَا نَزْعُو لِأَعَاجِبِهَا وَلَا نَتَّعِفُ حَالَاتِهَا
نُفَاسُ فِيهَا وَأَيَّامُهَا تُرَدُّ فِينَا بِآفَاتِهَا
أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا فَيَتَذَكَّرُونَ بِآمَوَاتِهَا

قال صاحب الاغانى: حدث الزبيدي عن حمزة اسمعيل بن محمد بن ابي محمد قال: قُلْتُ لابي المتألمة وقد جاءنا: يا ابا اسحاق شرك كله حسن عجيب ولقد مررت بي منذ أيام ابيات لك استحسنها جداً وذلك انها مقلوبة ايضاً فاواخرها كنخا رأسها فوكتها الانسان انى صديق له كتبنا وانه لقد كن حسناً وهي ارفع ما يكون شعراً قال: وما هي. قلتُ (من اكمل):

المرء في تأخير لذته كالثوب يخلق (١) بعد جدته
وحياته نفس يمد له ووفاته استكمال عذته
ومصيره من بعد مدته بلى وذا من بعد وحدته
من مات مال (٢) ذوو مودته عنه وآلوا (٣) عن مودته

(١) وفي رواية: يلى (٢) وفي رواية: حال

(٣) وفي رواية: مالوا

أَرَفَ (١) الرَّجِيلُ وَتَحَنُّ فِي لَيْسَ مَا اسْتَعِيدَ لَهُ بِمُدَّةٍ
وَقَلَّمَا تَبَنَّى الْخُلُوبُ عَلَى أَثَرِ السَّكَابِ وَحَرَ وَقَدَّه
عَجَا لَمْتَبِهِ يُضِيعُ مَا يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمٍ رَفَدَهُ

وقال يونس نفسه عن ائامها (من الطويل)

لَيْتُ بِنَفْسٍ شَرِّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا يُجْرَحُ قَادِي بِي إِذَا مَا نَهَيْتُهَا
فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُعْتَرِفًا بِهِ وَكَمْ مِنْ جُنَايَاتٍ عَظَامٍ جَنَيْتُهَا
وَكَمْ مِنْ شَيْئٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةٍ وَلَكِنِّي ضَيَّعْتُهَا وَأَيَّتُهَا
دَعَايَ إِلَى الدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ الْهَوَى قَارَسْتُ دِينِي مِنْ يَدِ وَأَيَّتُهَا
وَلِي جِلٌّ عِنْدَ الطَّامِعِ كُلِّهَا تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا قَوْمِيَّتُهَا
أَقُولُ لِنَفْسِي إِنْ سَكَتُ ضَيَّعْتُهَا كَأَنِّي بِهَا فِي الْقَدْرِ قَدْ ضَاعَ يَتُّهَا
وَلِي فِي خِصَالِ الْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ يُبْطِئُ عَمَّا إِذَا مَا تَوَيْتُهَا
وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقُضِي كَانَ قَدْ آتَانِي وَقْتُهَا فَخَضَّيْتُهَا
فَلَوْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدَّمْتُ إِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسًا لَنَعَيْتُهَا
وَلَوْ أَنِّي بَعْدَ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ تَحَالَفْتُ نَفْسِي فِي الْهَوَى وَعَصَيْتُهَا
أَيَا ذَا الَّذِي فِي آتِي أَلْقَنَ نَفْسَهُ وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا
كَفَاكَ بِهَذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغَرَّةً لَا تَكْ حَيَّ النَّفْسُ فِي الْأَرْضِ مَيَّتُهَا

(١) وفي نسخة : ازق (٢) وفي نسخة : منها

وقال في القناعة والكفاف (من البسيط)

لَا تُجِبْكَ أَيَا ذَا حُسْنٍ مَنْظَرَةٌ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهَا حُسْنَ تَحْبِرَةٍ
خَيْرَ أَكْتِسَابِ الْفَقَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ ذَلِكَ وَصَدُّ عَلَى غَيْرِ وَمَيْسَرَةٍ
وَأَفْضَلُ الزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جَدَةٍ وَأَفْضَلُ الْغُرَى غُرًى عِنْدَ مَقْدَرَةٍ
لَا خَيْرَ لِإِنْسَانٍ فِي طَمَعٍ يَصِيدُونَهُ إِلَى ذَلِكَ وَتَحْمِرَةٍ
اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِي وَأَسْأَلُهُ عَيْشًا هَبْنِي بِأَخْلَاقِي مُطَهَّرَةٍ

وقال يوتب المرء من تشاغل عن آخرته (من الكامل)

يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا وَأَمِنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ أَوْتَنْتَهَا
وَسَلَّمْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَلَاوِكِ الْبَالِي وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِأَهْوَى وَفَتَنْتَهَا
إِنْ كُنْتَ مُتَبَرِّقًا كُنْتَ لَعْوَالٍ أَلِ الشَّبِيحَةِ وَنُكَّ وَأَسْتَبَعْتَهَا
أَوْ لَمْ تَرَ أَشْهُوَاتٍ كَيْفَ تَنْكَرْتَ عَمَّا عَصَدَتْ وَرَبَّهَا لَوْتَنْتَهَا
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِأَهْوَانِهَا وَلَوْ كَرُمْتَ عَلَيْكَ نَصَحْتَهَا وَأَهْنَيْتَهَا
يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ خَلْتَ أَنَّكَ مَخَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا
يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا طَفِئَتْ بُرَيْنُ الدُّم نِيَا يَمَا لَا يَسْتَعِيمُ فَمِشَتْهَا
أَذْكُرُ أَحِبَّتَكَ الَّذِينَ تَكَلَّمْتَهُمْ أَذْكُرُ دُهُونًا فِي أَثْرَابِ رَهْنَتَهَا
وَأَخِيرُ مَا قَدَمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ لِلصَّالِحِينَ قَعْلَتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيه تعالى (من المسرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجُجٌ قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمُفَرَّقَةٍ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ إِلَٰهٌ وَلَكِنْ مَعْزِرَ الْوَاصِلُونَ عَنْ صِفَتِهِ



قَافِيَةُ النَّاءِ

قل أو التامة بحث الانسان على قلة الاكثرات مادنيا (من الخفيف)

قُلْ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَكْثَرَانِي وَفَمَا دَانِبَانِي فِي اسْتِغْنَانِي
مَا بَقَانِي عَلَى اخْتِرَامِ الْيَلِيَّيْ وَذَيْبِ السَّاعَاتِ بِالْأَحْدَاثِ
بَا اخِي مَا انْعَزَ بِالنَّاسِ فِي اخْتِزِ الْأَكْثَرِ بَعْدَ الْأَكْثَرِ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا مَا وَلَوْتَ بِأَسْكَ الْأَسَاءِ الزَّوَانِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ مَنْحَى تَحْتَ رَذَمِ حَنَاءِ قَوْكَ حَاثِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ فِيهَا هُنَاكَ تُكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ
إِنْ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِالْأَلَمِ أَدَلَى بِدَوِّ الْأَمْرَاتِ
لَحْقِيْقٌ بِأَنْ يَكُونُ الَّذِي يَرَى حَالُ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ الدَّرَانِي
أَيُّهَا الْمُسْتَمِثُ فِي حَسْبِكَ اللَّهُ مُمْغِثُ الْأَكَامِ مِنْ مُسْتَمَاتِ
قَلْعَرِي رَبِّ يَوْمٍ قُتُوطٍ قَدْ آتَى اللَّهُ بَعْدَهُ بِالْعِيَاثِ

ومن قوله أيضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَإِذَا أَنْقَضَى هَمُّ أَمْرِي قَدْ أَنْقَضَى إِنَّ أَلْهَمُومَ أَشَدُّهُنَّ الْأَحْدَثِ

(١) وفي نسخة: وكيف وما وهو غلط

قَافِيَةُ الْخَيْرِ

قال ابو العاتية في مداراة الزمان (من البسيط)

النَّاسُ فِي الدِّينِ وَالْأَنْيَا ذُوو دَرَجٍ وَالْأَمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلِجٍ
مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لِبَائَتُهُ (١) وَلِلدَّهَاقِ أَبْوَابُ مَنْ أَلْقَجِ
مَنْ صَاقَ عَنْكَ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فِي كُلِّ وَجْهِ مَضِيَّتِي وَجْهُ مُنْفَرِجِ
قَدْ يُدْرِكُ الرَّاقِدُ الْهَلَاكِي بِرَقْدِهِ وَقَدْ يَحْبُبُ أَخُو الرُّوحَاتِ وَالْأَلَمِ
خَيْرَ الْمَذَاهِبِ فِي الْحَاجَاتِ أَنْفَحَهَا وَأَضِيقُ الْأَمْرِ أَقْصَاهُ مِنْ أَلْقَجِ
لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصُرْتُ فِي عَمَلِي أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَا يَحْلُو مِنْ الصَّحْبِ
أَمَنْ تَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ مَا يَتَّبِعِي اللَّهُ إِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجِ

وله في الصبر والقناعة (من الرمل)

لَيْسَ يَرْجُو اللَّهَ إِلَّا خَائِفٌ مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا
فَلَمَّا يَنْجُو أَمْرُهُ مِنْ فَتَنِ عَجَا يَمُنُّ نَجَا كَيْفَ نَجَا
تَرَعِبُ النَّفْسُ إِذَا رَغَبَتْهَا وَلِذَا رَجِيتُ بِالسَّيِّئِ رَجَا

(١) وفي نسخة : وما عاش قضي ليلاً من لباته : وذلك مختل الوزن فضلاً عن أنه لا معنى له

وقال في معناه (من مجزوه الكامل)

أَسْأَلُكَ مِنَ الطَّرِيقِ الْمُنَاجِجِ وَأَتَصَبَّرُ وَلَنْ حُبَلْتُ لَا مَجْجِ
وَأَبْذُ هُمُومِكَ إِنْ تَضَيَّقَ مِثْلَهَا فَإِنْ لَهَا تَحَارِجِ
وَأَقْضِ الْخَوَاجِ مَا اسْتَطَلَعْتُ مِثْلَ دَكْنِ لَهْمِ أَيْبِكَ فَارْجِ
فَلْيَحْزِرْ أَيَّامِ الْفَتَى أَبَدًا يَوْمَ قَضَى فِيهِ الْخَوَاجِ
وَلَهُ بَصَافِي ذَلِكَ (من الرمل)

ذَهَبَ الْحَرَضُ بِأَصْحَابِ الدَّلَجِ فَهَمُّهُ فِي غَمْرَةٍ دَانَتْ لَجَجِ
لَيْسَ سَكْلُ الْخَيْرِ يَأْتِي بِجَلَا إِنَّمَا أَخَذَ حُطُوطُ وَدَرَجِ
لَا يَزَالُ الْمَوْتُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الصَّدْرِ وَنَتْنُ تَخْلُجِ
رَبِّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَعَتْ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ مِنْهُ بِاتْرَجِ

وانشد في سرعة انزعاج الصوم (من الهويل)

خَلِيلِي إِنَّ أَلْهَمَ قَدْ يَنْسَجُ وَمَنْ كَانَ يَنْبِغِي الْحَقَّ فَالْحَقُّ أَنْبِجُ
وَذُو الصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَالْعَدْلُ قَلِيمُ عَلَى طُرُقَاتِ الْحَقِّ وَالشَّرُّ أَعْوَجُ
وَخَلَقَ ذِي الْقُوَى وَذِي الْإِثْرِ فِي الدُّنْيَا هُنَّ سَرَاجُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرَجُ
وَيَأْتِي أَهْلَ الصِّدْقِ يَخْضُ نَقِيَّةً وَالسُّنُّ أَهْلَ الصِّدْقِ لَا تَسْلُجُ
وَلَيْسَ لِخَلْقٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ تَخْرَجُ
وَقَدْ دَرَجَتْ مَنَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَتَحْنُ مَسْنُحِي بَعْدَهُنَّ وَتَدْرَجُ
رُؤْيُكَ يَا ذَا الْقَصْرِ فِي شَرَفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَحْفٌ وَتُرْعَجُ

وَأَنَّكَ عَمَّا أَفْتَرْتَهُ لَبِيعٌ وَأَنَّكَ بِمَا فِي يَدَيْكَ لَخِرَجٌ
 الْآرُبُ ذِي صَمِيمٍ غَدَا فِي كَرَامَةٍ وَمَلِكٌ وَتَيْمَانِ الْخُلُودِ مُتَوَجٌ
 لَعْمُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفْسَةٌ وَإِنْ ذَخِرَ الْقَادُونَ فِيهَا وَذَبَرُجُوا
 وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَيَّةٌ فَلَنِي إِلَى حَظِّي مِنَ الدِّينِ أَخْرَجٌ
 وقال في من تحده الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تَحَقَّقْ مِنَ الدُّنْيَا لَمَلَكٌ أَنْ تَجُو فَبِئْسَ الْوَيْلُ وَالْثَمَوِيُّ لَكَ أَلَسَلَكُ أَتْلُجٌ
 رَأَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ يُخْلِيهِ لَهْوُهَا إِذَا اجْتَمَعَ الزُّمَارُ وَالطُّبْلُ وَالصُّحُ
 أَلَا أَيُّهَا الْمَعْرُودُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ قَانَتْ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْجَعٌ
 قُرَيْدُ صُرُوفِ الْحَادِثَاتِ فَانْهَا بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلَّ آوَنَةٍ سَخِجٌ
 وَلَا تَحْسَبِ الْحَالَاتِ تَبَقَى لِأَهْلِهَا فَقَدْ يَسْتَقِيمُ أَحَالُ طَوْرًا وَيَعُوجُ
 مَنْ اسْتَظَرَفَ الشَّيْءَ اسْتَلْذِظْ ظَرْفَهُ (١) وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ نَجْعٌ
 إِذَا لَحَّ أَهْلُ الْأَوْجِ طَاشَتْ عُثُولُهُمْ كَذَلِكَ جَلَّاجَاتُ اللَّيَالِمِ إِذَا لَحَّجُوا
 تَبَادَرَكَ مَنْ لَمْ يَشْفِ إِلَّا التَّمْيَ (٢) وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلَّا الْفَارُ وَالشَّجُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من عجزوه الكامل)

اللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاحِي وَالْمَرْءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاحِي
 وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظِمٍ شَيْئًا يُقْضَى وَنُهُ حَاجَا
 كَدَّرَ الْأَصْفَاءَ مِنَ الْأَصْدِيقِ فَلَا تَرَى إِلَّا يَزَاجَا

(١) وفي نسخة: اطرافه وهو غلط (٢) وفي نسخة: الرقي

وإِذَا الْأُمُورُ تَرَاوَجَتْ قَالَصِدُّ أَصْحَرُهَا يَتَجَا
وَالصِّدْقُ يَمْدُ فَوْقَ رَأْسِهِ حَلِيفَةُ إِلَهٍ تَجَا
وَالصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدَهُ فِي كُلِّ نَاجِيَةٍ يَرَا
وَلَرَبَّمَا صَدَعَ الصَّامُ وَلَرَبَّمَا شَعَبَ الزُّجَاجَا
يَأْبَى الْأَمْلَقُ بِالْهَوَى إِلَّا رَوَا مَا وَادِلَا
أُرْفَى فَعُزُّكَ عُودٌ ذِي أَوْدٍ رَأَيْتُ لَهُ أَعْوَجَا
وَأَلَمْتُ يَخْتَلِجُ النَّفْسُ مَوْلَى سَهْتِ عَنْهُ اخْتِلَا
إِجْلُ مَعْرَجِكَ الشُّكْرُ مَا وَجَدَتْ لَهَا أَعْرَاجَا
يَا رَبِّ بَرِّقْ شَيْئُهُ عَادَتْ يَحِلُّهُ تَجَا
وَلَرَبِّ عَذَبَ صَارَ بَعْدَ عُنُوبَةٍ بِمَا أُجَا
وَلَرَبِّ أَخْلَقَ جَانِ عُنْدَ أَخْلَاقَا سَجَا
هَوْنٌ عَلَيْكَ مَضَاقِيقُ الدُّنْيَا تَعْدُ سُبُلًا فُجَا
لَا تَحْتَجِرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا أَنْفِرَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَا لَهُ مَلْجَا



قافية الحاء

قال ابو الصاهية يصف المرء التي ورغد عيشه (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ أَلْبَحُّ لَا يُنْجُ وَأَنَّ لِحَاجَتَهُ الثُّفُوسَ جَوَابُجُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْتَفِ عَنْ النَّاسِ شَرَّهُ فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا يَضُرُّهُ وَآكَدَ ذِكْرُ اللَّهِ قَالِبَهُ صَالِحُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدَّخِرْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ فَلَيْسَ لَهُ يَا أَحْمَدُ لِلَّهِ مَا دُوحُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصِفْ عَيْشُهُ وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمَسَاحُ
وَمِنَّا أَلْتَقَى وَالْمُلُوكَاتُ يُذَوِّقُهُ جَنَى الْأَهْوَى إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ التَّوَانِجُ
وَرَأَى أَمْرَأًا أَضْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ وَكَانَ عَلَى الْقُوَى مُبِينًا لِنَاصِحُ
وَرَأَى أَلْبَّ النَّاسِ مَنْ كَانَ مَهْمُهُ بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاعاني قال : حدث الصولي عن أبي صالح المدوي . قال : أخبرني
ابو الصاهية . قال : كان الرشيد مما يعبه غناء اللآحين في الزلاّلات اذراكها وكان
يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال : قولوا لمن معنا من اشعراء يعملوا لهؤلاء شعراً يتنون
فيه فقل له ليس أحد أقدر على هذا من أبي الصاهية وهو في الحبس . قال : فوجه الي
الرشيد قل شعراً حتى أسمعه منهم ولم يأمر باطلاقي فغاطني ذلك فقلت والله لا قولن شعراً

بجزئه ولا يصر به فصمت شعراً ودفعته الى من حفظه من الملاحين . فلما ركب الحراقة
سمه وهو (من جزؤ الرمل) :

عَانَكَ الظُّرْفُ الطُّسُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
لِدَوَائِي أَخْفِيهِ وَالشَّرِّمْ دُنُو وَتَرَوْحُ
هَلْ يَطْلُبُو بِذَنْبِي ثَوْبَةً مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبِي إِنْكَاسًا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنُ اللَّهُ بِكَ إِنْ أَلْطَأَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا أَلْتَشَوْرُ مِنَّا بَيْنَ ثَوْبِيهِ قُضُوحُ (١)
كَمْ رَأَيْتُكَ مِنْ عَزِيزٍ طَلَبْتَ عَنْهُ الْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَجِيلٍ صَاحَ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ عَلَى الْبَعْضِ قُتُوحُ
سَيَّصِدُ الْمَرْءُ يَوْمًا جَنَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
يَنْ عَيْنِي كُلِّ حَمِيٍّ عَلَّمَ الْمَوْتَ يَلُوحُ
كُنَّا فِي عَقْلَةٍ وَالْمَوْتُ يَقْدُو وَيُورُوحُ
لِيَنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا غَبُوقُ وَصَبُوحُ
رُحْنٌ فِي الثَّوْبِي (٢) وَأَصْبَحْنَ مَ عَلَيْنَ الْمُسُوحُ

(١) وفي رواية نضوح . قال الماوردي : اخذ أبو الساهية من هذين البيتين

من قول بعض الحكماء : لو كان للظلماء ريح لانتفض الناس ولم يقبالوا

(٢) قال السعدي وغيره : لما مات الخليفة المهدي لبست جاريته حسنة

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنْ أَدْهَرِمَ لَهُ يَوْمٌ قَطُّوحٌ (١)
 نَحَّ عَلَى نَفْسِكَ يَامَ مَسْكِينٍ إِنْ كُنْتَ تَنْحُوحٌ (٢)
 لَسْتَ بِالْبَاقِي (٣) وَلَوْ مِثْرَتِ مَا عَمَّوْهُ نَحَّ

قال : فلما سمع الرشيد جل يبكي ومحب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم حسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أومأ إلى الملاحين أن يسكتوا

وقال في تلميل الانسان ذاته بطول الحياة (من الوافر)

أَوْمِلُ أَنْ أُخَلِّدَ وَأَلْمَنَّا يَا يَبْنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ التَّوَّاحِي
 وَمَا أَذْرِي إِذَا أُمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ إِلَى الصُّبَّاحِ
 اخبر بعضهم قال : تقدّم الرشيد إلى الكسائي مؤدّب ابنه بان علي عليه خطبة يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك :

لَا حَ شَيْبُ الرَّاسِ مِنِّي فَأَنْصَحْ بَعْدَ لَهْوِ وَشَبَابِ وَرَحْ
 فَلَهْوَنَا وَفَرَحَنَا ثُمَّ لَمْ يَدْعُ الْمَوْتَ لِذِي اللَّبَرِّ فَرَحْ
 يَا بَنِي آدَمَ صُوفُوا دِينَكُمْ يَتَّبِعِي لِلدِّينِ أَنْ لَا يُطْرَحْ
 وَآحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَكُمْ بِخَيْرِ قَامٍ فِيكُمْ فَصَحْ
 بِحُطْبِيبٍ فَحَمَّ اللَّهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نَلْتَمُوهُ وَرَحْ

وغيرها من حشمة المسوح والسواد جزءاً عليه فقال ابو العتاهية هذه الايات : رُحْنُ فِي الرُّشِيِّ الخ

- (١) وفي رواية : كل نطّاح وان ما سن له يومٌ قطّوحٌ
 (٢) وفي رواية : فلي نفسك نح ان كنت لا بدّ تنوح
 (٣) وفي رواية : لتسوتن

ابن من لوزيرون اقدس في الشئ والبر طاشوا ورجح
 قدير الخير اولى بالعلی ودير الخير اولى بالمدح



قَافِيَةُ الذَّالِكِ

قال ابو التمامية في نعمة (المنية ومنته) (من مجزؤ الكامل)

إِنِّي لَا سَكْرَةَ أَنْ يَكُونَنَّ لِقَاجِرٍ عِنْدِي يَدُ
فَتَحْرَجُ تَحْمِيْدَتِي إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ مِنْ مُحَمَّدٍ

حدث الصولي عن محمد بن ابي التمامية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا
التمامة في شيء ففحّر عليه الكناية واستطال بقوم من اهل . فقال ابو التمامية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبِي وَجَدٍ وَتَسْبِيحِ يُعْلِيكَ سُورَ النَجْمِ
مَا الْقَحْرُ إِلَّا فِي أَلْفِ الْأَرْهَادِ وَطَاعَةِ تُطِي جَنَانَ الْحُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأَهْلِ الْوَرْدِ إِمَّا إِلَى تَحْجَلٍ وَإِمَّا عَوْدٍ
وروي انه جلس في دكان وراق فاخذ كتاباً فكتب على ظهره

على البدعة (من الثغارب)

أَلَا إِنَّا كُنَّا بَائِدُ وَآيُ بَنِي آدَمَ خَالِدُ
وَبَدَأَ هُمْ صُكَّانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلُّ إِلَى رَبِّهِ عَاكِدُ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَنْصِي إِلَٰهَهُ (١) مَ أَمْ كَيْفَ يَنْخُذُهُ الْجَلِيدُ

(١) وفي نسخة : لليلك

وَلَهُ فِي كُلِّ تَحْسِينٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِينٍ شَاهِدٌ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ كَذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ (١)

ولما انصرف اجتزأ به نواس بالموضع فرأى الايات فقال : لمن هذا . قيل له :
لاي التائب . فقال : فلودعنا في جميع شعري . وروى صاحب الاغانى ان ابا
المنعم كان يرمى بالزندقة فجاء يوماً الى اخطيب بن اسد التوجشاني . فقال : زعم
الناس اني زنديق واقد ما ديني الا التوحيد . فقال له الخليل : فقل شيئاً نتحدث به
عكك . فقال الايات السابقة

وقال في صفاته تعالى (من الطويل)

كَأَنَّكَ أَحْمَدُ إِذَا الْعَرْشُ يَاخِرَ مَعْبُودٍ وَيَا خَيْرَ مَنْسُولٍ وَيَا خَيْرَ مُحْمُودٍ
شَهِدْنَاكَ لَكَ اللَّهُمَّ أَنْ لَسْتَ نَحْدَا وَلَكِنَّكَ الْوَلِيُّ وَلَسْتَ بِمَجْهُودٍ (٢)
وَأَنَّكَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ وَأَنَّكَ مَوْجُودٌ وَلَسْتَ بِمُتَحَدٍّ
وَأَنَّكَ رَبُّ لَا تَرَالُ وَلَمْ تَرَالْ قَرِينَا بَيْدَا قَانَا غَيْرَ مَقْهُودٍ

وقال يحدّ الانسان على الارعواء عن جهله في امر اخرته (من المنسرح)

يَا رَاكِبَ اللَّيْلِ غَيْرَ مُرْتَبِدٍ (٣) كَسَانًا بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرُّشْدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ أَتَيْتَ مُعْتَبِدًا فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ثُمَّ لَا تَعِدْ
يَا ذَا الْأُذْيِ نَعْصُهُ زِيَادَتُهُ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَتَلَحَّصْ فَلَمْ تَرِدْ
مَا أَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِمَا عَلَتْ قِصَايَ تَأْتِي عَلَى الْأَمَدِ
عَجِيتُ مِنْ لَيْلٍ وَوَأَعْطُهُمُ الْمَوْتَ فَلَمْ يَنْعِظْ وَلَمْ يَكْبِدْ
يَجْرِي إِلَيَّ فِيهَا عَلَيَاتَا بِمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لَبَدٍ

(١) وفي نسخة : على انه واحد (٢) وفي نسخة : بملود (٣) وفي نسخة : مشد

يَا مَوْتَ يَا مَوْتَ كَمْ أَخِي ثَمَّةٌ كَلَفْتَنِي غَمَضَ عَيْنِهِ يَدَيَّ
يَا مَوْتَ يَا مَوْتَ قَدْ أَصَفْتَ إِلَى مِ الْأَذَى مِنْ ثُرَّةٍ وَمِنْ عُدَّةٍ
يَا مَوْتَ يَا مَوْتَ صَبَحْتَ بِكَ مِ الشَّسِ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ
يَا مَوْتَ يَا مَوْتَ لَا أَرَاكَ مِنْ مِ الْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْعِي عَلَى أَحَدٍ
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ دَائِمًا أَبَدًا قَدْ يَصِفُ الْقَصْدُ غَيْرُ مُقْتَصِدٍ
مَنْ يَسْتَوِ بِالْمَدَى يَدًا وَمَنْ يَنْجِ إِلَى اللَّهِ مَطْلَبًا تَحِدِ
قُلْ لِلْخَلِيدِ الْمَتِيعِ لَسْتَ مِنْ مِ الدُّنْيَا بِذِي مَنَعَةٍ وَلَا جَلَدِ
يَا صَاحِبَ الْمُدَّةِ الْقَصِيدَةِ لَا تَغْلُ عَنْ الْمَوْتِ قَاطِعِ الْمُدِّ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَأَبْدَأْ فِقْوَماً مَا فِيكَ مِنْ أَوْدِ
يَا مَوْتَ كَمْ زَانِدٍ قَرَنْتَ بِهِ مِ النَّفْسِ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدْ
قَدْ مَلَأَ الْمَوْتَ كُلُّ أَرْضٍ وَمَا يَنْزِعُ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى بَلَدٍ
وَقَالَ يَحْذَرُ الْإِنْسَانُ مِنَ الدُّنْيَا وَيَحْتَمِلُ عَلَى الْإِحْصَامِ بِاللَّهِ (من المتقارب)

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ حَمِيدٌ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ أَعْظَمْتُ فَإِنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدٌ
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ
وَكَمْ بَادٍ جَمْعُ أُولُو قُوَّةٍ وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ
وَلَيْسَ يَبْكِي عَلَى الْخَالِدَاتِ تَمَيُّنٌ مِمَّنْ خَلَقَ رَكْنٌ شَدِيدٌ
وَأَيُّ مَتِيعٍ يَمُوتُ الْفَنَاءُ إِذَا كَانَ يَتْلَى الصَّمَا وَالْحَدِيدُ

أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ يُنِيبَ إِلَى اللَّهِ رَأْيِي سَدِيدٌ (١)
 فَلَا تَتَكَبَّرْ بِدَارِ أَلْسِي قَالَتْكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدٌ
 أَرَى الْمَوْتَ دِينًا لَهُ عِلَّةٌ قَالَتْكَ أَلَّتِي كُنْتَ مِنْهَا مُجِيدٌ
 تَبْغِظُ قَالَتْكَ فِي غَضَةٍ يَمِيدُ بِكَ الْسُّكْرُ فَيَمِنُ يَمِيدُ
 كَانَتْكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ أَلْفَا وَكَيْفَ يَمُوتُ أَلْفَا لَمْ يَشِدْ (٢)
 وَكَيْفَ يَمُوتُ أَلْفَا لَمْ يَشِدْ وَكَيْفَ يَمُوتُ أَلْفَا لَمْ يَشِدْ
 وَمَنْ يَأْمَنُ بِالْأَهْرِ فِي وَغْدِهِ وَلِلْأَهْرِ فِي كُلِّ وَغْدٍ وَعِيدُ
 أَرَاكَ تَوْبِلُ وَالشَّيْبُ قَدْ أَتَاكَ نَعِيكَ مِنْهُ بَرِيدُ
 وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ وَأَنْتَ فِي ظِلِّكَ قَدْ تَرِيدُ
 وَاحْصَالًا مَرَلًا يَا عَبْدَهُ إِلَيْكَ مَدَى الْأَهْرِ غَضٌ جَلِيدُ
 تُرِيدُ مِنْ اللَّهِ إِحْسَانَهُ فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ بِمَا تُرِيدُ
 وَمَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ وَلَمْ يَنْقُطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ
 وَمَا يَكْفُرُ الْعُوفَ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ إِلَّا سَعِيدُ

حَدَّثَ شَيْبٌ مَن مَّنْصُورٌ قَالَ : كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ وَاقِفًا عَلَى بَابِ الرِّبْدِ نَاقًا
 رَجُلٌ بَشِيعُ الْمِثْبَةِ عَلَى بَعْلِ قَدْ جَاءَ . فَرَقَفْتُ وَحَصَلَ النَّاسُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَيُسَالُونَهُ
 وَيُضَاحِكُونَهُ . ثُمَّ وَقَفْتُ فِي الْمَوْقِفِ فَاقْبَلَ النَّاسُ يَتَكَلَّمُونَ بِأَحْوَالِهِمْ . فَوَاحِدٌ يَقُولُ :
 كُنْتُ مُقَطَّعًا إِلَى فُلَانٍ فَلَمْ يَصْنَعْ لِي خَيْرًا . وَيَقُولُ آخَرُ : أَمَلْتُ فَلَانًا فَخَابَ أَمَلِي .
 وَفَعَلَ لِي وَيَتَكَلَّمُ آخَرُ مِنْ حَالِهِ . فَقَالَ الرَّجُلُ :

(١) وَفِي رِوَايَةٍ : رَشِيدٌ (٢) وَفِي رِوَايَةٍ : الْمَلِيدُ

فَلَقِيتُ ذِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ أَرَاهُ لِآخِرِ حَالِهِ
 حَتَّى كَانَ النَّاسَ كُلَّهُمْ قَدْ أَفْرَغُوا فِي قَالِبِ وَاحِدٍ
 فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هُوَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

وقال في تلافى الموت بالأعمال (من الرمل)

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ دُونَ كَذِّ وَعَنَاءٍ وَتَكْذُ
 كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَسِمًا لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِقَدْ
 إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١) لَيْسَ يَقْدِرُ أَحَدًا مِنْهُ أَحَدٌ
 قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ بَقِيتُ لِي (٢) دَائِمًا طَوْلَ الْأَمَدِ (٣)
 إِنِّي وَمَنْهَا عَدَا مُرْتَجِلٌ أَوْ أَرَانِي رَجُلًا مِنْ بَعْدِ عَدِ
 أَجْمَعُ أَمَالَ لِعَيْنِي دَائِمًا وَأَقْلِبِي الْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكْدِ
 لِمَنْ أَمَالَ الَّذِي أَجْمَعُهُ أَنْفُسِي أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ
 مَا يُمَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا (٤) غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ أَلْبَدِ
 وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَلْعِي قَدْ مَضَى أَمْ لِلرَّشْدِ
 إِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ قَدْ أَذَى يَوْمُكَ وَلِي لَمْ يَعُدْ
 يَفْصِلُ اللَّهُ إِلَهِي مَا يَشَاءُ مَا لِأَمْرِ اللَّهِ فِينَا مِنْ مَرَدِ
 يَرْزُقُ الْآخِثَ رِزْقًا وَاسِعًا وَتَرَى ذَا أَلْبٍ مَعْسُورًا بِكَدِ (٥)

(١) وفي رواية : قاصداً (٢) وفي رواية : ظَلْتُ فِيهَا

(٣) وفي نسخة : الْإِبْدِ (٤) وفي نسخة : مِنْ بَعْدِ إِذَا

(٥) وفي نسخة : نَكْدِ

اغبر المسعودي قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال له : عطني . فقال : اعطك
 وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فأنعظ بقول ابي العاتية حيث يقول (من الطويل)
 أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُؤَادُّ وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لِسَيِّءٍ يُجَلَّدُ
 تُجَوِّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَلَنْكَ إِنَّمَا سَقَطَتْ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَوِّدُ
 وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نَلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَصْحَلُ وَيَنْقَدُ (١)
 وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَعْقَبَ الدَّهْرُ غُرَّةً فَأَصْبَحَ مَحْرُومًا (٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
 فَلَا تَحْمَدُ الدُّنْيَا وَلَكِنَّ ذَمَّهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ
 وقال في الصفات الرابئة واقطع المرء الى خدمته تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِأَيِّ لَهْ عَبْدُ قُسْبَانَهُ سُجْبَانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ
 وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهَهُ هُوَ الْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ الْبَعْدُ
 فَيَا نَفْسُ خَلْفِي اللَّهُ وَاجْتَهِدِي لَهُ فَقَدْ قَاتَتْ الْأَيَّامُ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ
 فَخَيْرُ تَمَاتٍ قِتَّةٌ فِي سَبِيلِهِ وَخَيْرُ الْمَعَاشِ الْخَوْفُ مِنْهُ أَوْ الزُّهْدُ
 تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي فِيهِ حِيلَةٌ وَلَا بُدَّ يَمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ
 عَجِبْتُ لِحَوْضِ النَّاسِ فِي الْهَزْلِ يَنْهَمُّ صَرَاخًا كَانَ الْهَزْلُ عَنْدهُمْ جِدُّ
 نَسُوا الْمَوْتَ وَأَرَاتَهُوا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا كَانَ الْنَسَايَا لَا تَرْوَحُ وَلَا تَعْدُو
 وقال يحث على الصبر في الحزن ومروءة الدهر (من الكامل)

إِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُجَلَّدٍ
 أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْمَصَائِبَ جَمَّةٌ وَتَرَى الْمُنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمُرْصِدٍ

(١) وفي رواية : ويمد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزه فأصبح مرجومًا

مَنْ لَمْ يُصْبِحْ (١) أَتَرَى يُصْبِحَ هَذَا سَبِيلَ لَسْتُ فِيهِ مُجَرَّدٌ (٢)
وَأَذَا ذَكَرْتَ الْعَالَمِينَ وَذَلَّهِمْ فَاجْعَلْ مَلَأْكَ بِالْإِلَهِ الْأَوَّلِ

وله في زوال الموت (من البسيط)

أَلَمُوتٌ لَا وَالِدًا يُتَقَى وَلَا وَلَدًا وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدًا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُخْطِئَةٍ مَنْ قَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَقْتِهِ غَدًا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَرَّتَهَا إِلَّا يَتَأَنَّ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدًا

وقال في زوال العمر (من المختار)

أَضِيعُ مِنَ الْعُمُرِ مَا فِي يَدَيَّ وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي بِيَدٍ
أَرَى الْأَمْسَ قَدْ قَاتَنِي رَدُّهُ وَكُنْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدٍ
وَرَأَيْتُ لَأَجْرِي إِلَى غَايَةِ قَدْ اسْتَقْبَلَ الْمَوْتَ لِي مَوْلَدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ الرَّدَى أَصْعَدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَدٍ
فَأَوْشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْبَرْزَخِ الْأَبَدِ

وقال في زوال الدنيا وأموال الموت وما يقبُ (من الخفيف)

الْمَنَآيَا تَجُوسُ كُلُّ الْبِلَادِ وَالْمَنَآيَا تُبِيدُ كُلُّ الْعِبَادِ
لَتَسْأَلَنَّ مِنْ قُرُونِهِ أَرْوَاحًا - وَثَلْ مَسَا فَنَلْنَا مِنْ عُودٍ وَعَسَادٍ
هُنَّ أَفْتِنٌ مِنْ مَضَى مِنْ تَرَارٍ هُنَّ أَفْتِنٌ مِنْ مَضَى مِنْ إِيَادٍ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ غَلَا مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ أَهْلُ الْقِيَابِ وَالْأَطْوَادِ

(١) وفي نسخة فن وهو غلط (٢) وفي رواية : بموح